الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم التسجيل:161635103494

العنوان:

العراق خلال الحرب العالمية الثانية

1939-1945م (دراسة الأوضاع السياسية)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

- سراي خضراء

تحت إشراف

د. مصطفى عبيد

- أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. قاصري محمد السعيد	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د. عبيد مصطفى	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. بن حامد سعيدة	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ / 2020-2021

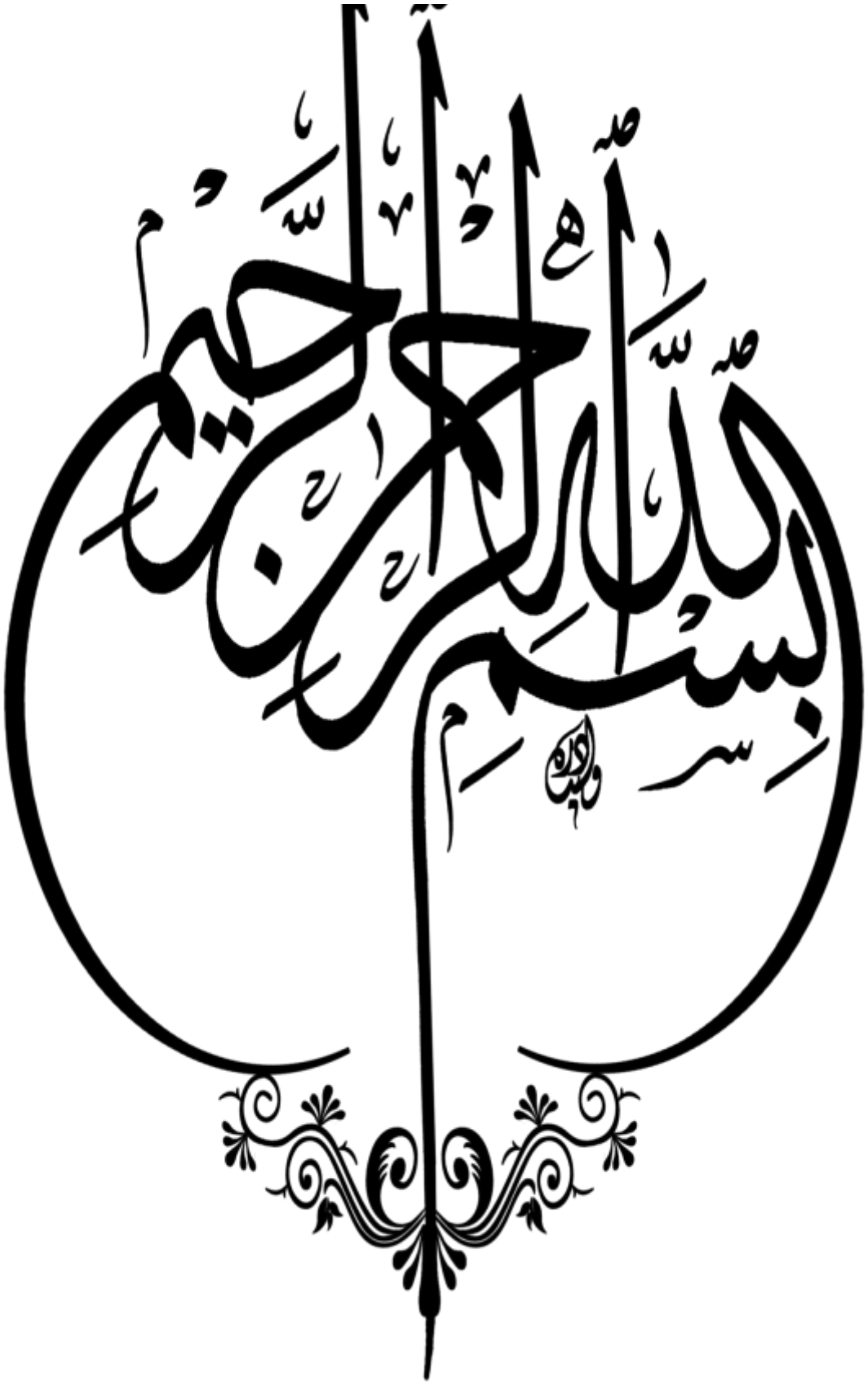
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

وقالُوا الحَمْدِ لله الذي هَدَانَا لِهَذَا ومَا كُنَّا لِنَهتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا الله " الأعراف، الآية 43.

فلله الحمد والمنة أن وفقنا لإتمام هذا العمل ونرجو أن يتقبله منا، ونسأله التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة.

ومصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل **د. مصطفى عبيد**، لجهده وصبره، وتوجيهاته لنا الذي لم يبخل بها علي والتي أنارت لنا السبيل لإنجاز هذا العمل ونسأله عز وجل أن يجعل جهده في ميزان حسناته.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة المسيلة.

كما لا ننسى كل من مد لنا يد العون لإتمام هذا العمل.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم...

إلى صاحب الشأن العالي وفخري واعتزازي وذو الفضل الكبير للوصول إلى هذه الدرجة أبي الغالي أطال الله في عمره "سراي البشير".

وإلى مثال الصبر والحب والحنان التي جعل الله الجنة تحت قدميها إلى أمي الغالية "ضيف الله الحملاوية".

وإلى اخواتي واخواني وأولادهم ...

وإلى كل صديقاتي ...

أهدي عملي هذا إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل المتواضع منذ بدايته وأخص بالذكر الأستاذ المشرف مصطفى عبيد وجميع أساتذة قسم التاريخ واللجنة المناقشة.

المختصرات الواردة في المذكرة

الرمز	الكلمة
ط	طبعة
د: ط	بدون طبعة
د: ت	دون تاريخ النشر
تع	تعريب
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ص	صفحة
ع	عدد
مج	مجلد
ج	جزء
د. م	دون مكان
الح.ع.	حرب عالمية ثانية

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: أبرز المحطات السياسية في العراق قبيل الحرب العالمية الثانية 1930-1939.

المبحث الاول: المعاهدة العراقية البريطانية 1930

المبحث الثاني: استقلال العراق ودخوله عصبة الأمم 1932

المبحث الثالث: تتويج الأمير غازي ملكا على العراق 1933

المبحث الرابع: انقلاب بكر الصديقي 1936

الفصل الثاني: التطورات السياسية في العراق أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1943

المبحث الأول: تولي الأمير عبد الإله الوصاية على العراق واندلاع الحرب العالمية الثانية

المبحث الثاني: حركة رشيد عالي الكيلاني 1941

المبحث الثالث: حكومة جميل المدفعي

الفصل الثالث: العراق في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1948

المبحث الأول: التطورات السياسية في العراق أعقاب الحرب العالمية الثانية

المبحث الثاني: نهاية الحرب وانعكاسها على الوضع السياسي في العراق

المبحث الثالث: معاهدة بورتسموث 1948

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

مقدمة:

1. التعريف بالموضوع:

تعد العراق من بين دول المشرق العربي، التي كانت محل تنافس من قبل الدول الاستعمارية، وذلك نظرا لأهميته الاستراتيجية التي تمثلت في موقعها الاستراتيجي الذي يربط بين القارات، آسيا وأوربا، بالإضافة إلى مواردها الطبيعية خاصة النفط، كما أنها تتميز أيضا بالأهمية التاريخية والحضارية، وذلك باعتبارها مهدا للحضارات والديانات، وكل هذا جعلها محل أطماع الدول الأوربية، وخاصة الأطماع الاستعمارية البريطانية التي تعود إلى منذ أن منحت الدولة العثمانية لامتيازات الدول الأوروبية.

وعند قيام الحرب العالمية الاولى 1914-1918 بدأت الدول الاستعمارية في تطبيق مخططاتها على دول المشرق العربي، وذلك بإعلانها سياسة الانتداب بموجب مؤتمر سان ريمو 1920، وذلك من أجل فرض سيطرتها على المنطقة، في 25 أفريل 1920 فرضت بريطانيا على العراق الانتداب الذي كان بمثابة الفرصة لبريطانيا لتحقيق مصالحها، وفرض سيطرتها، بموجب قانون الانتداب.

في هذه الفترة شهد العراق العديد من الاحداث والتغيرات السياسية وذلك انطلاقا من ثورة العشرين التي مهدت لقيام نظام حكم جديد وهو الحكم الملكي، وبعدها تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة، واجاز أحزاب السياسية، كما عقدت سلسلة من المعاهدات أهمها المعاهدة العراقية البريطانية 1930 التي ضمنت للعراق دخول عصبة الأمم، وغيرها من أحداث وانقلابات وتطورات سياسية التي عاشها العراق في ظل الحرب العالمية الثانية، ومن هنا جاء عنوان المذكرة "**العراق خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)**"

2. اهداف الدراسة:

إن الهدف الذي أرمي إليه من هذه الدراسة هو الكشف عن بعض الجوانب المتعلقة بتاريخ العراق في الفترة المعاصرة، وابراز أهم الأحداث السياسية التي شهدتها العراق قبيل

الحرب العالمية الثانية، وتعرف على أهم التطورات السياسية التي شهدتها العراق أثناء الحرب وبعدها.

3. أسباب اختيار الموضوع:

لقد تعددت أسباب اختيار الموضوع، فهناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

الأسباب الذاتية: تمثلت في:

1-الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ المشرق العربي بصفة عامة وتاريخ العراق بصفة خاصة.

2-حب الاطلاع والاكتشاف في معرفة أهم الأحداث التي دارت في العراق في تلك الفترة خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية.

الأسباب الموضوعية: تمثلت في:

- معرفة بعض الوقائع التاريخية المتعلقة بالعراق خلال الحرب. ع. 2.
- إدراك أهم الأحداث والانقلابات التي شهدها العراق قبيل الحرب ع 2.
- قلة الدراسات الأكاديمية التي تتناول موضوع العراق خلال الحرب ع 2.
- معرفة مدى انعكاسات الحرب على الأوضاع السياسية في العراق.

4. إشكالية الدراسة:

وقد عالجنا موضوعنا هذا انطلاقا من الإشكالية الرئيسية التالية:

✓ **ما هي أبرز التطورات السياسية التي شهدها العراق أثناء الحرب العالمية الثانية؟**

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمت بطرح جملة من التساؤلات الفرعية:

1) ما هي أبرز المحطات السياسية التي عاشتها العراق قبيل الحرب العالمية الثانية؟

2) ماهي أهم الأحداث السياسية التي تميز بها العراق في فترة الحرب؟

3) كيف كانت أوضاع العراق السياسية في أعقاب الحرب العالمية الثانية؟

4) ماهي أهم التحولات السياسية التي حصلت في العراق بعد الحرب العالمية الثانية؟

5. مناهج الدراسة:

1) **المنهج التاريخي:** لإبراز أهم الأحداث والتطورات السياسية الحاصلة في العراق خلال الحرب ع 2 وتسلسلها الزمني.

2) **المنهج الوصفي:** وذلك لوصف أهم أحداث والوقائع السياسية في تلك الفترة.

3) **المنهج التحليلي:** اعتمدت على هذا المنهج لتحليل بعض الأحداث الغامضة في تلك الفترة.

6. خطة الدراسة:

للإجابة على هذه التساؤلات حاولت صياغة الخطة التالية والتي اشتملت على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

اندرج الفصل الأول تحت عنوان: "أبرز المحطات السياسية في العراق قبيل الحرب العالمية الثانية الذي قسمته إلى أربعة مباحث، المبحث الأول بعنوان المعاهدة العراقية-البريطانية 1930 تناولت فيه إبرام المعاهدة وأهميتها والموقف منه، أما المبحث الثاني معنون باستقلال العراق ودخوله عصبة الأمم 1932، تناول فيه دخول العراق لعصبة الأمم والشروط العامة لإنهاء الانتداب، المبحث الثالث معنون تحت تتويج الملك غازي ملكا على العراق 1933، والذي تناولت فيه ظروف وأسباب تتويج الأمير غازي ملكا على العراق ومميزات فترة حكمه، المبحث الرابع معنون بـ انقلاب بكر الصديقي 1936 حيث تناولت فيه أسباب الانقلاب ووفاة الملك فيصل.

اما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان: "التطورات السياسية في العراق أثناء الحرب العالمية الثانية" الذي انقسم إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول: معنون تحت تولي الأمير عبد الاله الوصاية على العراق واندلاع الحرب العالمية الثانية، وموقف منه، والذي تناولت فيه تنصيب الأمير عبد الاله بعد مقتل الملك غازي ونشوب الحرب العالمية الثانية، أما المبحث الثاني معنون " بحركة رشيد عالي الكيلاني 1941 التي تناولت فيه

تشكيل حكومته وأسباب قيام الثورة، اما المبحث الثالث معنون "بتشكيل حكومة جميل المدفعي، وتناولت فيها حكومة الدفاع وموقف الحكومة البريطانية منه.

أما الفصل الثالث الذي جاء بعنوان العراق في أعقاب الحرب العالمية إلى غاية 1948، وقسم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان التطورات السياسية للعراق في أعقاب الحرب، والذي تناول أهم الأحداث والتطورات التي تميز بها العراق في أعقاب الحرب، اما المبحث الثاني جاب بعنوان "نهاية الحرب العالمية وانعكاساتها على الوضع السياسي في العراق"، والذي تناول أهم التطورات الحاصلة في العراق بعد الحرب أهمها ظهور الأحزاب السياسية. اما المبحث الثالث فعنون بـ "معاهدة بروستوموث 1948" والذي تناول ظروف انعقاد المعاهدة والموقف منها.

7. **المصادر والمراجع المعتمدة:**

اعتمدنا خلال دراستنا لهذا الموضوع جملة من المصادر والمراجع المتعلقة بالفترة الزمنية التي نذكر أهمها:

- من أهم المصادر المعتمدة كتاب "عبد الرزاق الحسين" **تاريخ العراق السياسي**" بأجزائه الثلاثة، الذي أفادنا في التطرق إلى معظم جوانب الموضوع حيث تناول المعاهدة العراقية البريطانية والاستقلال العراقي ودخوله عصبة الأمم، بالإضافة إلى كتاب توفيق السويدي "**مذكراتي في نصف قرن من تاريخ القضايا العربية**" الذي تناول تتويج الأمير غازي ملك على العراق، بالإضافة إلى كتاب عبد الرزاق الحسين "**أحداث عاصرتها**" الذي تناول تولي الأمير عبد الاله الوصاية على العراق، وكتاب كمال حداد عثمان "**حركة رشيد الكيلاني سنة 1941**" الذي تناول حركة رشيد عالي الكيلاني، وأهم أسبابها.

أما بالنسبة لأهم المراجع التي اعتمدنا عليها أهمها:

- محمد حمدي الجعفري "بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958م، الذي تناول أيضا تقريبا مختلف جوانب الموضوع، ونذكر منها تشكيل حكومة جميل المدفعي وأوضاع العراق في أعقاب الحرب، وبالإضافة إلى كتاب محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، الذي تناول انقلاب بكر الصديقي، ووزارة توفيق السويدي واجاز احزاب السياسية بالإضافة إلى كتاب محمود صالح المنسي "الشرق العربي المعاصر قسم الهلال الخصيب" الذي تناول أيضا تقريبا معظم جوانب الموضوع انطلاقا من عقد المعاهدات العراقية البريطانية إلى غاية العراق بعد الحرب العالمية الثانية.
- وهذا بالإضافة إلى مجموعة من مذكرات والرسائل الجامعية التي تناولت تاريخ العراق السياسي في هذه الفترة، ومن أهمها أطروحة الماستر بعنوان "تطورات سياسية في العراق 1920-1958"، دراسة تاريخية للطالبة "جهيدة العابدي" التي تناولت أوضاع العراق السياسية في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وأبرز التطورات السياسية التي شهدتها العراق في فترة الحرب العالمية، وبالإضافة إلى أطروحة الدكتور بعنوان "الحياة الحزبية في العراق 1958-1968" دراسة تاريخية للطالب قابل محسن كاظم الركابي، التي تناولت أهم الأحزاب التي ظهرت في العراق بعد الحرب العالمية الثانية.

8. **الصعوبات:**

وبالنسبة لصعوبات الدراسة التي لا يخلو منها أي بحث اكاديمي تمثلت في:

1-كثرة الأحداث التاريخية والشخصيات البارزة في العراق لذلك وجدت صعوبة في ضبط المعلومات.

2-كثرة المادة العلمية، بالإضافة إلى ضيق الوقت الذي زاد من صعوبة اتمام الموضوع.

الفصل الأول

أبرز المحطات السياسية في العراق قبيل الحرب العالمية الثانية 1930–1939.

المبحث الاول: المعاهدة العراقية البريطانية 1930

انصبت مطالب العراقيين منذ قيام الحكم الوطني على انهاء الانتداب والانضمام إلى عصبة الأمم [1] لصعوبة نيل التنازلات من بريطانيا بهذا الخصوص فقد كان العراق ملزم بالموافقة على عقد معاهدة 1922[2] ثم معاهدة 1926 [3]، ومعاهدة 1928، التي ضمنت فيها بريطانيا تأمين مصالحها في العراق مقابل أن تقوم بريطانيا برفع التوصيات إلى مجلس عصبة الأمم التي تعد بمثابة شهادة عن تقديم العراق وبلوغه المرحلة التي تمكنه من إدارة شؤونه وبالتالي قبوله عضوا في مجلس العصبة. [4]

والذي كان متضح بالاستمرار منذ عقد المعاهدة البريطانية الأولى أن السياسية الوطنية كانت قد وضعت لها أهدافا ثابتة، هو نيل الاستقلال ودخول عصبة الأمم، لم تهدأ المعارضة الوطنية حتى خلال المساواة بريطانيا للعراقيين في حسم قضية الموصل. [5]

في عام 1927 وقعت الحكومة العراقية المعاهدة في لندن لم تكن تمتاز عما سبقها من المعاهدات لا بانها نصت في ديباجتها على ضرورة تعديل الاتفاقيتين العسكرية

---

[1] عصبة الأمم: منظمة دولية نشئت عام 1920 بموجب ميثاق شكل جراء معاهدة فرساي التي نظمت الأوضاع الدولية الجديدة بعد الحرب العالمية الاولى، وانتهت عصبة الأمم بقيادة الامم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية (أنظر إلى: عبد الوهاب الكيلالي، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، دار الهدى، بيروت، ص 112)

[2] معاهدة 1922: التي وقعت في 10 اكتوبر من قبل السيد عبد الرحمان النقيب رئيس الوزراء والسيد برسي كوكس المندوب السامي البريطاني في العراق، لم يتحقق فيها ما طلبه الملك فيصل من أن ينص فيها على انتهاء الانتداب ومع ذلك فقد كانت هذه المعاهدة خطوة على الطريق نحو تحرير العراق الذي لم يتحقق الا بعملية طويلة تشمل البروتوكول 1923 (أنظر إلى: حسن جميل العراق شهادة سياسية 1908-1930، دار اللام، لندن، 1987، ص 39)

[3] معاهدة 1926: عقدت هذه المعاهدة التي اعتبرتها امتداد للمعاهدة السابقة، والتي جاء في أول شرط فيها هو اقرار عصبة الأمم المتحدة احتفاظ العراق بالموصل شرط استمرار الانتداب البريطاني مدة 25 سنة وينتهي هذا الأخير قبولها في هيئة الأمم المتحدة كعضو من أعضائها (أنظر إلى: أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، د ط، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986، ص 448)

[4] محمد حمدي الجعفري: بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958 ط1، دار شؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000، ص 42.

[5] محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، لبنان، 2015، ص 143.

والمالية نظرا لعدم تناسبها مع التقدم والتطور الذي يحدث في العراق إلا أن قرار الوزارات لم يوافقوا على تعديل المعاهدة، وقامت حكومة جعفر العسكري [1] بتقديم استقالتها. [2]

وبعد استقالة جعفر العسكري في أوائل شهر جانفي 1928، حاول الملك فيصل التوفيق بين الآراء الوطنية والبريطانية بأن توصي بإيطاليا بدخول العراق في عضوية عصبة الأمم مقابل السماح للطائرات سلاح الجو البريطانية وبعض القوات البرية بالتواجد في العراق مؤقتا لحماية المصالح البريطانية، كما أن استقالة الملك فيصل في نفس الشهر وتشكلت بعدها الوزارة الانتقالية للسويدي، والتي مهدت لعودة الحكم من جديد، حيث وردت تعليمات الحكومة البريطانية الجديدة والتي تخص سياستها في العراق وتضمنت بترشيح العراق لعصبة الأمم في اجتماعها القائم بتخلي بريطانيا عن مشروع معاهدة 1927. [3]

1- إبرام المعاهدة العراقية البريطانية 1930:

امام تأزم الأوضاع في ظل الفراغ السياسي، قام ناجي السويدي بتشكيل حكومة جديدة بتكليف من ملك البلاد، غير أنه عجز عن ايجاد حل للمشكل الذي واجهته خاصة فيما يتعلق بحمل بريطانيا على تعديل المعاهدة 1927 المرفوضة شعبيا والمقيد للسلطة،

[1] جعفر العسكري: 1885-1936: عسكري ورجل دولة عراقي، ولد في بغداد وتلقى تعليمه في الموصل، تخرج من المدرسة الحربية في اسنطبول 1904، عين في الجيش التركي واختير عضو في بعثة عسكرية في ألمانيا 1910-1912، في أيامه وضع الدستور العراقي، وعقد المعاهدة العراقية البريطانية، عين ممثلا سياسيا للعراق في لندن عام 1925، في عام 1930 عين وزير للخارجية والدفاع وأصبح رئيسا لمجلس النواب، وعندما قام بكر الصديقي بانقلاب حاول العسكري اقناعه بالعدول عنها فقتله بعض أنصار الانقلاب.

انظر: عبد الوهاب الكيلالي، الموسوعة السياسية، ج2، ص 68.

[2] أحمد طربين، المرجع السابق، ص 449.

[3] محمود صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر لقسم (الهلال الخصيب)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990، ج1، ص 46، 47، 48.

وعليه قدم تاجي السويدي استقالته بعد أربعة أشهر، عهد الملك إلى نوري السعيد بتشكيل حكومة جديدة، فتم تشكيلها وصدرت إدارة الملكية بتعيين أعضائها في مارس 1930. [1]

وعند تولي نوري السعيد [2] رئاسة الوزارة عام 1930، وتولى بعدها المفاوضات مع بريطانيا، وكان نوري السعيد يميل إلى بريطانيا ميلا، وبعد المفاوضات استمرت ثلاثة أشهر ابرمت المعاهدة الجديدة (أنظر إلى الملحق رقم1، ص 76-77-78) في 30 جوان 1930 على أن تكون نافذة اعتبارا من دخول العراق عصبة الأمم المتحدة عام 1932، ولمدة خمس وعشرين سنة. [3]

فرضت المعاهدة على الطرفين تقديم المساعدات، أما مساعدة العراق لبريطانيا فهي السماح لها باستعمال قواعد معينة للطيران وطرق المواصلات القائمة، أما مساعدة بريطانيا للعراق فهي بإيفاد بعثة عسكرية لبدأ الرأي في الموضوع تأسيس الجيش الوطني، ويعتبر الطرفان نفسهما كحليفتين في حالة نشوب الحرب. [4]

[1] محمود شارك، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد العراق 1924-1991، ط1، المكتب الإسلامي، 1995، ص 113.

[2] نوري السعيد: ولد نوري السعيد في بغداد عام 1888، وكان ولده موظفا في الإدارة التركية في العراق، فقرر أن يكون ولده ضابطا في الجيش، فأدخله في الابتدائية العسكرية في بغداد، ثم ألحقه بعد تجربة بالكلية العسكرية في الاستانة، حيث تدرج منها برتبة ضابط عام 1906، ثم التحق لكلية الأركان في اسطنبول عام 1910، وقبل أن ينتهي دراسة الأركان شارك في حروب البلقان ضد بلغاريا عام 1912، وانتقل إلى البصرة في العراق والتحق بمجموعة ثورية ضد الحكم العثماني، لنظر: مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916-1918، ط2، الدار العربية للموسوعات بيروت، لبنان، 1987، ص 5.

[3] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 38.

[4] جورج انطونيوس، يقضة العرب، ط3، تر: نصر الدين الاسد واحسان عباس، دار العلم للملايين، لبنان، 1987، ص 397.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المعاهدة 1930 العراقية البريطانية قد غدت نموذجا لمعاهدة أخرى مع الدول العربية الأخرى مثل المعاهدة مصر مع بريطانيا ومعاهدة فرنسا مع سوريا ولبنان في العام نفسه. [1]

2- اهمية المعاهدة:

لهذه المعاهدة أهمية في أنها أنصت الانتداب البريطاني على العراق وأوصلته إلى عصبة الامم، وصار دولة مستقلة. [2]

تألفت من احدى عشرة مادة ومقدمة وملاحق للشؤون العسكرية وملحق مالي، وعدد الرسائل الموضحة التي تبدلها الطرفان المتفاوضان، كما ألحق بها اتفاقية قضائية ووقع عليها في مارس 1931، وحلت محل الاتفاقية الملحقة بمعاهدة عام 1922. [3]

ونصت على جملة من القضايا الأساسية هي:

- **اولا:** تعهدت بريطانيا بالدفاع عن العراق والتشاور معه في حالة وقوع تهديد أو حرب تمس الطرفين، مقابل تقديم التسهيلات لها باستخدام جميع وسائل الاتصال كالموانئ والمطارات والسكك الحديدية وغيرها، مع منح القوات البريطانية حق المرور عبر الأراضي العراقية.
- **ثانيا:** احتفاظ بريطانيا بقواعدها الجوية في الحبانية والبصرة (الشعبية) بعد جلاء قواتها العسكرية على العراق، خلال مدة لا تجاوز الخمس سنوات من تاريخ تنفيذ المعاهدة.
- **ثالثا:** اعطاء الأفضلية لبريطانيا في حالة احتياج العراق إلى الخبراء الأجانب.[4]

---

[1] اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، الطبعة الاولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص 212.

[2] محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 38.

[3] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 148.

[4] العدول جاسم محمد حسن وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية التربية، جامعة الموصل، د ت، ص 71.

- **رابعا:** أن تأخذ البعثة العسكرية الاستشارية البريطانية في بغداد على عاتقها الاشراف على تدريب الجيش العراقي وتجهيزه بالسلاح.
- **خامسا:** اعطاء السفير البريطاني حق الاسبقية، في مجال التمثيل الدبلوماسي، على الممثلين الدبلوماسيين للدول الأخرى، واستشارته في الشؤون الداخلية.
- **سادسا:** تعهدت بريطانيا بالتخلي عن انتدابها على العراق يوم دخوله عضو في عصبة الأمم كدولة مستقلة. [1]

لقد ارتأى نوري السعيد أن أسس هذه المعاهدة تجعل البلاد في موقف سياسي جديد، كان من المحتم استفتاء الأمة في المعاهدة وافساح المجال لإبداء رأيها على لسان نواب تنتخبهم لهذا الغرض، فاستصدر ارادة ملكية في اول سنة 1930 بدل المجلس النيابي القائم والشروع في انتخاب مجلس جديد. [2]

تمكن نوري السعيد المدعوم من قبل البلاط، أن يجري الانتخابات مهمة جديدة بغية ضمان وصول مجلس جديد يضم أغلبية تدعم تأييد عقد معاهدة وتصديقها، في 15 نوفمبر انتهت مراحل الانتخابات وحصل مرشحو الحكومة على أغلبية الساحقة، وفي 16 نوفمبر عرضت فصول المعاهدة على المجلس وخضعت إلى مجادلات حادة، وشرح رئيس الوزراء أسباب عقد المعاهد وبرر النتائج بأن العراق ليس بمقدورها الحصول على الاستقلال دون أن تنتهي بريطانيا انتدابها، وأن الموقع الجغرافي يفرض عليه ضرورة عقد حلف عسكري، كما أن ضمان المصالح البريطانية في العراق لا يتعارض ومبدأ السيادة الوطنية، فوافق المجلس على المعاهدة بأغلبية 69، مقابل 13 معارضا. [3]

---

[1] العدول جاسم محمد حسن وآخرون، المرجع السابق، ص 71.

[2] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج2، ط7، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2008، ص 229.

[3] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 45.

3- المواقف الوطنية من المعاهدة 1930:

أدت هذه المعاهدة إلى انقسام السياسيين العراقيين إلى فئتين: فئة تؤيد التحالف البريطاني، وفئة أخرى تعارض هذا التحالف، وترأس المجموعة الأولى نوري السعيد وأعوانه، على حين ضمت المجموعة الأخرى ياسين الهاشمي [1]، وحكمت سليمان ورشيد عالي الكيلاني وكانت هذه المجموعة تعارض المعاهدة 1930 على أنها لم تحقق اماني العراق، وظلت هذه المعاهدة محور صراع بين القوى الوطنية في العراق من جهة وبريطانيا وأعوانها من العراق من جهة اخرى. [2]

وأما الجماهير العراقية فقد استنكرت هذه المعاهدة، وعدها احتلالا دائما للعراق بعد أن كانت البلاد خاضعة لنظام الانتداب المؤقت، وقد نشر زعماء المعارضة آرائهم في هذه المعاهدة في كلمات مقتضبة في يوم 16 أكتوبر 1930، أما ناجي السويدي فقد نشر في جريدة العالم العربي الصادر في اليومين 17-18 من نفس الشهر مقالين مطولين قامت لهما الحكومتان العراقية والبريطانية وقعدت معا إذ فند فيها مواد المعاهدة تنفيذا قانونيا وطعن في ملاحقها. [3]

فكانت هناك العديد من الأحزاب الوطنية الرافضة للمعاهدة، وعلى رأسه حزب الاتحاد الوطني، والحزب العراقي، واتفقوا على تأليف جبهة متحدة ضد تصرفات الهيئة

---

[1] ياسين الهاشمي: 1882-1937: ياسين حلمي باشا ابن السيد سليمان الهاشمي، زعيم العراق السياسي في عصره، ولد ببغداد، تعلم فيها ثم في الاستانة وبرلين، تخرج ضابطا في أركان الحرب 1905، دخل الجمعية العهد، ونقل إلى الموصل ثم إلى دمشق، فاتصل في هذه المدينة بالشريف فيصل سنة 1916، ودخل معه في الجمعية العربية، وعندما اذن له الانجليز بدخول العراق دخلها سنة 1922، فتولى بعض الوزارات وألف حزب الشعب هو اول حزب سياسي في العراق، وقامت ثورة بكر الصديقي في عهد وزارته الثانية 1937، فرحل إلى بيروت، توفي فيها ودفن في دمشق.
أنظر: عبد الوهاب الكيلالي، ج7، ص 387، 388)

[2] اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 230-231.

[3] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج2، ص 230.

الوزارية، وما بدت الحزبان المعارضان أن وقعا اتفاقا هاما في مساء اليوم الثاني والعشرين من شهر نوفمبر 1930 جاء فيه:

1. أن المعاهدة 30 جوان 1930 فاسدة وجائرة يجب تعديلها.
2. أن المجلس النيابي يجب أن يحل لأنه لا يمثل البلاد.
3. أن الوزارة التي تؤلف في المستقبل يجب أن تعمل على الأساسين الأول والثاني. [1]

أما الملك فيصل فكان موقفه من المعاهدة موقفا ايجابيا فقد أيدها تأييدا مطلقا لأنه أدرك بذكائه ما كانت بريطانيا مستعدة للتخلي عنه والذي كان يتبع معها سياسة مرنة تقوم على قاعدة خذ وطالب من أجل الوصول إلى هدفه. [2]

[1] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج3، ص 90.

[2] أحمد طربين، المرجع السابق، ص 451.

المبحث الثاني: استقلال العراق ودخوله عصبة الأمم 1932

كانت الوزارة الخارجية البريطانية قد أبلغت السكريتير العام لعصبة الأمم في 04 نوفمبر 1930، بأنها ملزمة ببنود معاهدة 1926 التي تمهد لترشيح العراق لعضوية في مجلس عصبة الأمم فاتخذت لجنة الانتداب الموضوع على محمل الجد وطلبة رئيس اللجنة قبل دراسة القضية حضور الدولة أثناء مناقشة تقرير بريطانية عن إدارة العراق سنة 1926.[1]

وجاء في الفقرة التاسعة من المادة 22 من عهد عصبة الأمم فطلبت إلى الدولة المنتدبة أن تضمن تقاريرها للسنوات التالية مقدار ما تم من التقدم على أيدي الموظفين الوطنيين[2] ومن خلال الجلسة العشرين للجنة الانتداب الدائمة خولت الحكومة البريطانية المندوب السامي همفريز أن يصرح بان الحكومة توصي بأن يسمح للعراق للدخول في عصبة الأمم وقد خصصت اللجنة جزءا من وقتها لمناقشة التقرير الذي خضع لمجالات واسعة حيث شرعت اللجنة في استجواب رئيس الوفد عن الأمور التي رأت فيها عموما وكان يجب عليها بإيضاحات توصي أعضاء لجنة الإنتدابات تارة وتضطرهم لطلب المزيد منها أخرى وكان أهم ما دار البحث حوله لمشكلة الأقليات فصرح سير هامفريز أنه: "في مدة خبرة في البلاد الإسلامية وقد بلغت ثلاثين عاما لم يجد تسامحا من أقوام وأديان أخرى كما هو في العراق وأن العراقيين أنفسهم كانوا أقلية حتى الإثني عشرة سنة الأخيرة حيث كانوا تحت الحكم العثماني وهم يعطفون على إخوانهم من الأقليات عطفا خاصا"[3].

ولعل أخطر تصريح أدلى به رئيس الوفد البريطاني أمام لجنة الانتداب الدائمة قوله في جلسة لجنة الانتدابات الدائمة المنعقدة في 19 جوان سنة 1931 "أن الحكومة

[1] محمد حمدي الجعفري، المرجع سابق، ص 40.

[2] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق، المرجع السابق، ج20، ص 282.

[3] المرجع نفسه، ص 284.

صاحبة الجلالة عالمة بمسؤولياتها في ترشيحها العراق لعضوية عصبة الأمم، التي هي الطريق الوحيد القانونية لإنهاء انتدابها إذا برهن العراق على أنه غير جدير بالثقة التي منحت إليه فإن المسؤولية الخلافية يجب أن تقع الحكومة البريطانية"[1] الشروط الهامة وخاصة لإنهاء الانتداب.

- كما وضعت لجنة الانتدابات الدائمة، الشروط العامة التي يجب أن تتوفر في دولة ما، إن أرادت أن تتحرر من نظام الانتداب في شهر جوان 1931 فكانت خمسة هي[2]:

1. يجب أن يكون للقطر حكومة مستقلة، وإدارة قادرة على تسيير أمور الدولة الأساسية بصورة منتظمة.
2. يجب أن يكون القطر قادرا على حفظ وحدته واستقلاله السياسي.
3. يجب ان يكون القطر قادرا على حفظ الأمن العام في كل أنحائه.
4. يجب أن يكون للقطر مصادر مالية كافية لسد نفقات الحكومة الاعتيادية.
5. يجب ان يكون للقطر قوانين وتنظيم قضائي يضمن العدل للجميع على حد سواء.

وضعت اللجنة بعد ذلك الضمانات التي يجب على العراق أن يتعهد بها، وهي:

1. حماية الأقليات العنصرية واللغوية والدينية بصورة فعالة
2. حفظ مصالح والامتيازات الاجنبية والقضاء القنصلي، كما كانت تمارس في عهد الدولة العثمانية بموجب الامتيازات الاجنبية، إلا إذا وضع مجلس عصبة الأمم نظام آخر بموافقة الدولة المختصة.
3. حفظ المصالح الأجنبية القضائية والمدنية والجنائية التي لا يشملها نظام الامتيازات الاجنبية.

[1] عبد الرزاق الحسني، المرجع السابق، ج2، ص 284-285.

[2] نفسه، ص 285.

4. حفظ الحرية الفكرية والعبادة وممارسة الأعمال الدينية والتربوية والطبيعية من قبل الارساليات البشرية لجميع الملل، على ألا تخل بالأمن العام والآداب والإدارة.
5. المحافظة على العهود المالية التي أخذتها عن نفسها الدول المنتدبة السابقة.
6. حفظ مختلف الحقوق المكتسبة في عهد الانتداب.
7. المحافظة على العهود الدولة العامة والخاصة التي قطعتها الدولة المنتدية بالنيابة عن القطر المشمول بالانتداب، مع احتفاظ بحق نقضها من قبل الجهات المتعاقبة.[1]

وبعد أن نظرت لجنة الانتداب في مدى تحقق تلك الشروط وانطباقها على وضع العراق، فقررت أن المعلومات المتوفرة لدى اللجنة تسوغ الاعتقاد ان العراق اليوم حكومة منتظمة، وان في استطاعته المحافظة على الأمن العام في القطر كله، ولديه مصادر مالية وافية لسد حاجات الحكومة الاعتيادية بصورة منظمة، وله قوانين ونظام قضائي، يضمن العدل المطرد للجميع على سواء. [2]

وكان مجلس العصبة قد قبل الشروط العامة والضمانات الخاصة في اليوم الرابع من سبتمبر سنة 1931، فقرر في 4 ديسمبر من نفس السنة تأليف لجنة خاصة لفحص طلب الحكومة البريطانية في هذا ضوء هذه الشروط والضمانات، فوضع مسيو فان ريس مذكرة مطولة عن كفاءة العراق للاستقلال وجدارته بالانخراط في عضوية عصبة الأمم. [3]

في سنة 1931 وزع التقرير الذي يقول بأن الظروف المواتية لتحرير العراق يبدو مستطاعا انجازها وذلك بقيام حكومة مستقرة قادرة على الدفاع بصفة ذاتية وضمان الامن الداخلي، والمالية الوطيدة، والقضاء المحترم لها، لكن ينبغي اعطاء بعض الضمانات من

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 151-152.
[2] المرجع نفسه، ص 151.
[3] عبد الرزاق الحسني، المرجع السابق، ج2، ص 287.

قبل الأمة المحررة، وهذه الضمانات تخص حقوق الاقليات والأجانب وحرية التفكير، والدين والوفاء بالالتزامات الاهلية التي فرضها الانتداب وحماية الأموال الاجنبية التي تم الحصول عليها قبلا، وملاحظة المواثيق الدولية وحسن المعاملة للأمة العراقية لكل الدول الاعضاء في عصبة الأمم حيث ناقش برلمانها وصادق عليها بترحاب مدهش في جلسته التي عقدها خلال 1931-1932. [1]

في 28 جانفي تلا رئيس لجنة الانتدابات الدائمة في مجلس عصبة الأمم تقرير اللجنة في تحرير العراق من الانتداب [2] فوافق مجلس العصبة في أكتوبر 1932 على انضمام العراق اليه، باعتبارها دولة مستقلة، واستبدل بالمندوب السامي سفير البريطاني. [3]

بعد دخول العراق عصبة الأمم، أقامت أمانة العاصمة مأدبة كبيرة حضرها الأعيان والنواب وكبارا الموظفين ووفود عن الألوية، ألقي خلالها الملك فيصل خطابا سياسيا جامعا، وبدأ خطابه بإعلان ابتهاجه بالمكانة التي أحرزها العراق واختتمه بكلمة شكر ووجهها إلى الحليفة بريطانيا وإلى الدول المجاورة وإلى جميع الدول الداخلة في عصبة الأمم. [4]

" أشكر وأهنئ نفسي وشعبي على هذا اليوم الذي انتفضنا فيه غبار الذل وفزنا بعد الجدال السياسي الدامي ما يفوق عن 11 سنة بالأماني الكبرى التي كنا نصبوا إليها، وعلى الغاء الانتداب، واعتراف الأمم بنا ..... وارى نفسي سعيدا أن بأن هذا الفوز لم يكن ثمرة جهد شخص أو أشخاص بل هو محصول سعي الأمة بأجمعها .... ولم أرى

[1] ستيفن هنري بونكريك، العراق الحديث من سنة 1900 إلى سنة 1950، د م، تر: سليم طه التكريتي، الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، 1988، ص 307.

[2] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 47.

[3] أحمد طربين، مرجع سابق، ص 451.

[4] أبو خلدون ساطع الحصري، مذكراتي في العراق 1927-1941، الطبعة الاولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1968، ص 554.

منها طول مدة هذا الكفاح سوى المعاهدة والتباعد عن وضع الحجر ... وكنت أرى من يتقلد زمام الأمر يشد في الكفاح تحت ضغوط المسؤولين بكل اخلاص وأمانة، أما من يقف موقف المعارض فقد كان لا يبتغي من وراء موقفه الا للتشجيع والعمل الخير للبلاد.[1]

"أعزائي لقد قطعنا هذه المرحلة الشاقة المحفوفة بالمخاطر وما نحن الآن على أبواب عهد جديد تتولى فيه بلاد المسؤولية التامة عن تدبير شؤونها وإدارة مقدراتها ... ليعلم جميع أفراد الشعب بأن المستقبل الاجيال القادمة وكرمتها منوطان بما تقوم به في السنوات القادمة من أعمال.... وعلينا أن نضاعف الجهود في كافة أعمالنا وأن نتذكر دائما أن أمامنا وجائب خطيرة لم تنل بعد قسطها الوافر من العناية فيجب أن تتوجه مساعي الجميع إلى ما يحقق ذلك". [2]

أعزائي " سترونني كما كنت سائر بعون الله وتوفيقه بدون وجل او تردد، مستهدفا تلك العناية وطالبا من كل الأفراد من أبناء شعبي القيام بما ترتب عليه للوصول إليه". [3]

وبعد ذلك بذلت الحكومة العراقية بعد دخول العراق عصبة الأمم جهودا لإقناع الناس بأن العراق انتقل من مرحلة الانتداب إلى مرحلة الاستقلال، وأرسلت وفدا لحضور جلسات مجلس العصبة، اتخذت من يوم الدخول إلى العصبة عيدا وطنيا، ولكن واقع السيطرة البريطانية خلف واجهة الاستقلال سبب احباطا عاما إذ أخذ الناس يتساءلون عن معالم المرحلة الجديدة. [4]

[1] أبو خلدون ساطع الحصري، المرجع السابق، ص 555.

[2] المرجع نفسه، ص 555-556.

[3] المرجع نفسه، ص 556-557.

[4] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 152.

وواقع يثبت أن التحيز الذي حدث بعد دخول العراق إلى عصبة الأمم وضحه الاستقلال في 1932 شكليا، فقد ظلت المعاهدة التي عقدت بين العراق وبريطانيا نافذا المفعول والتي اتخذت شكلها الكامل في معاهدة 1930 تقيد العراق في العديد من نشاطاته.[1]

[1] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 48.

المبحث الثالث: تتويج الأمير غازي ملكا على العراق 1933

عندما انتهت حركة الاشوريين في شمال العراق في 1933 [1] قرر الملك فيصل وبناء على نصيحة اتباعه السفر إلى سويسرا ليرتاح قليلا ويستشفى مما يعانيه من أمراض فقد كانت صحته سيئة وأعصابه مرهقة، وبعد وصوله إلى العاصمة السويسرية بستة أيام توفي بشكل مفاجئ في ظروف غير طبيعية [2] في 7 سبتمبر 1933، [3] فقد كان فقدانه حدثا هائلا لدى الشعب والحكومة العراقية لأنه لم يكمل مهمته التي جاء من أجلها والمتمثلة في تراس الدولة العراقية [4].

في اليوم الثامن نقل جثمان الملك لاجل التشريع في المستشفى لمعرفة أسباب الوفاة وجاء في التقرير أن مرض تصلب الشرايين المرض الذي كان يعاني منه مما أدى إلى نوبة قلبية حادة قضت عليه، ويقول موسى الشابندر الذي كان حاضرا وفاة الملك فيصل في كتابه "ذكريات بغدادية" عن أسباب وفاة الملك فيصل "مات الملك فيصل أما عن أسباب موته أنه كان يعاني من مرض تصلب الشرايين، وهذا المرض بالذات حسبما أثبته كبار علماء امراض القلب ناتج بصورة أكيدة عن الارهاق الذهني، وهذا ما كان يعاني منه الملك فيصل، فإن الأحداث الجسام التي مرت ضمن حياته القصيرة كان مردودها سلبا على صحته. [5]

---

[1] حسن خليل، التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2012، ص 510.

[2] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، 57-58.

[3] عبد المجيد كامل عبد اللطيف، مختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، 1914-1993، جامعة بغداد، كلية التربية اللبنانية، بغداد، 2013، ص 33.

[4] توفيق السويدي، مذكرات نصف قرن من تاريخ العراق والقصة العربية، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2010، ص 237-238.

[5] يعقوب يوسف كورية، انجليزي في حياة فيصل الاول، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص 46-47.

ولما وصلت انباء وفاته إلى بغداد في 8 سبتمبر 1933، عقد مجلس الوزارة اجتماعا عاجلا في اليوم نفسه قرر تتويج غازي ملكا على العراق، في 11 سبتمبر توجه الملك غازي (أنظر الملحق رقم 2، ص 79) بموكب خاص إلى مجلس الأمة لأداء اليمين أمام أعضاء المجلس استكمالا للشروط الدستورية في تتويجه ملكا [1] ولقد كان الملك غازي [2] يافعا لم يتجاوز الحادية والعشرين من عمره، وكان فتى نشطا ووطنيا متحمسا ومحبوبا من قبل العراقيين لإظهاره العداء للاستعمار البريطاني، وكان يتمتع بشعبية وتأييد واسع من ضباط ومراتب الجيش ورغم كل ذلك فإنه لم يستطع أن يسد الفراغ الذي تركه والده، وذلك بسبب صغره وافتقاره إلى التجربة وقلة الخبرة السياسية [3]، وبدت عليه علائم الارتباك واضحة منذ الساعات الاولى لوفاة والده، وأكد هذه المؤشرات افتقار الملك الجديد لمعرفته بأساليب الحكم والإدارة وحاجته للتوجه، فقد اتصل بالسفير البريطاني "فرنسيس همفريز" حال وفاة ولده وطلب منه التعاون في هذه المرحلة الحرجة، وأن يمد له يد المساعدة، وعلى اثر ذلك اتصل السفير البريطاني بياسين الهاشمي وأبلغه باتباع ما تقتضيه التقاليد الدستورية بشأن تتويج الأمير الغازي ملكا على البلاد. [4]

ولقد شهدت فترة حكم الملك غازي الاضطرابات واختلال التوازن بين القوى السياسية في العراق في عهده اختلالا كبيرا، وانطلقت شهوة الحكم عن مقالها انطلاقا واسعا، فكثرة تبديل الوزارات وتسللت حركات التمرد والعصيان في بعض الجهات واضطرابات الحياة

[1] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 58.

[2] غازي الأول: 1912-1939: ابن فيصل الأول، وأمه الملكة حزيمة بنت الشريف ناصر، ولد في مكة في 21 مارس 1923، نشأت في كنف جده الملك حسين عاهل الحجاز، وجيء به إلى بغداد في 5 أكتوبر 1924، ثم ارسل إلى لندن في أفريل 1926، درس بكلية هارو، ثم عاد إلى بغداد في سنة 1928 فالتحق بالكلية العسكرية، وتخرج منها، وخلف أباه ملكا على العراق في 8 سبتمبر 1933، وتوفي في 4 أفريل 1939 في حادث اصطدام سيارته (ينظر: مير البصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، ط1، دار الحكمة، لندن، 2005، ص 21)

[3] جهيدة العابدي: التطورات السياسية في العراق (1920-1968)، اطروحة ماجستير في التاريخ، اشراف محمد الطاهر، جامعة بسكرة، 2019، ص 39.

[4] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 58.

النيابية بكثير ما أصابها وأصاب حل مجالسها من فوضى [1] ويرجع ذلك لأسباب عديدة منها:

1. صغر سن الملك الجديد، وبسبب ما خلفه موت الملك فيصل من فراغ سياسي.
2. تنافس رجال فيما بينهم من أجل احتواء الملك غازي واثارة المسائل ضد بعضهم البعض.
3. تصرف الملك الجديد في الفكر القومي اتجاه قضيتين فلسطين وكويت.
4. عدم موافقة بريطانيا أو رضائها من سياسة الملك الجديد [2].

كما أنه لم يستطع التوفيق بين المصالح البريطانية والعراقية وتنميتها وتطويرها، خصوصا وأنه أخذ يعتمد على مجموعة من الرجال المدنيين والعسكريين الذين يعادون بريطانيا وسياستها التسلطية ولذلك لم يكن من السهل أن يقبل غازي نصيحة السفير البريطاني مثلما كان يفعل ولده، ولا حتى الترحيب بمشورة عمه عبد الله أمير شرق الأردن، المعروف بولائه الشديد لبريطانيا، وكذلك سياسة العراق المعروفين بإخلاصهم لبريطانيا أمثال نوري السعيد وجعفر العسكري. [3]

مقابل ذلك فقد اهتمت الحكومة بالجيش في مدة ما بين 1935-1939 بوصفه من مقومات الدولة القوية، للمحافظة على كيانها من التهديد الخارجي وسلامة البلد، وقد ساعد الملك غازي في تطوير الجيش وتابع أنشطته المختلفة وشجع على تطوير كفاءة العسكريين، فأصبح ملجأ الضباط [4] الذين أصبحوا يمارسون ضغطا قويا اتجاه تقليص

[1] عبد الرزاق الحسني، أحداث عاصرتها، ج1، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1932، ص 193.

[2] عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 33.

[3] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 58.

[4] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 60.

نفوذ بريطانيا في العراق وقد أدت سياسة استخدام الجيش في قمع تمردات العشائرية إلى ظهور نزعة لدى كبار الضباط إلى احداث تغيرات سياسية. [1]

كان الملك غازي يحمل حقدا واضحا على الانجليز ربما امتد هذا الحقد في أسبابه إلى مسألتين، كان غازي يتحدث عنها بانفعال وتأثير واضحين حول موقف الانجليز من جده، الحسن وأشكال المعاملة السيئة التي عامل بها الانجليز الحسين ونفيه إلى قبرص، أما الثانية فكان يؤكد أن الأشخاص الذين أتو مع أبيه من الحجاز كانوا عملاء الانجليز مما جعل رجال الدولة يكنون الولاء للسفارة البريطانية أكثر من ولائهم للدولة العراقية. [2]

إن هذا الموقف من بريطانيا والمتعاونين معهم جعل الملك غازي يلتفت جديا إلى ضرورة خلق جيل عراقي متحرر من عقد الاجنبي، وبريطانيا بصورة خاصة، وكانت موافقة عموما منغصة ومقلقة للسفارة البريطانية ورجال الدولة المتعاطفين سرا وعلنا مع السفارة البريطانية في بغداد، حقا أن موقف الملك غازي من الانجليز اتضح على حقيقته في تحديده لهم وعدم تنفيذه لرغباتهم في احداث الاثوريين، مما أثار قلق الانجليز عليه أن نشاط السفارة البريطانية ازاء هذا الموقف كان نوعين: او بعبارة أخرى أن السفارة اتبعت طريقتين الطريقة الاولى عبرت عنها بكل محاولاتها في كسب ود غازي، وعلى أن يكون في الوقت ذاته ضمن المسار البريطاني، لأن بريطانيا كانت تدرك تماما أنها إذا سيطرت على غازي الممسك بزمام الأمور، تكون بذلك قد أمسكت تماما بحاضر ومستقبل العراق، مدنيا وعسكريا، وأما الطريقة الثانية فهي محاولة القضاء على غازي جماهيريا ببث الاشاعات الرخيصة عنه تم القضاء عليه نهائيا. [3]

---

[1] وئام شاكر غني عطر، موقف الملك غازي من السياسة البريطانية اتجاه العراق 1933-1939، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد العراقية، مج 26، 2015، ص 216.

[2] فوائد عارف، مذكرات فوائد عارف، تقديم وتعليق كمال مظهر أحمد، ج1، ط2، دار الرائس للطباعة والنشر، اربيل، كردستان العراق، 2011، ص 77.

[3] فوائد عارف، المرجع السابق، ص 77-78.

واستمر الوضع واللاستقرار وذلك من جراء المشاكل الداخلية والخارجية وتعدد الوزارات اذ بلغت الوزارات خلال المدة من تولى الملك الجديد السلطة حتى 1935 ودفع لاول انقلاب عسكري في العراق خاصة والمنطقة العربية عامة، قام به بكر الصديقي 1936، وبعدما جاء خبر مقتل قائد الانقلاب في 1937، إذ بدأت رياح الحرب العالمية الثانية تعصف بالعالم فوقعت حادثة وفاة الملك غازي بصد اصطدام سيارته بعمود الكهرباء ليلة 3-4 أفريل 1939، والتي اتهم بها العراقيون بأنها كانت مدبرة من قبل السفارة البريطانية. [1]

[1] عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 33.

المبحث الرابع: انقلاب بكر الصديقي 1936

يعد انقلاب العسكري الذي قام به الفريق بكر الصديقي(أنظر الملحق رقم 3، ص 80)[1] في التاسع والعشرين من أكتوبر عام 1936 حدثا تاريخيا في الشرق الأوسط، فوجئ به الساسة والرؤساء والملوك في الوطن العربي والعالم [2]، وكما يحتل هذا الانقلاب صفحة بارزة في تاريخ العراق المعاصر، وقد تناولت الاقلام عدد كبير من المؤرخين ورجال السياسة في الداخل والخارج ما رافقه من احداث ونتائج كانت، رغم أهميتها وتعبيرها المحدود عن طموح فئات اجتماعية جديدة، لا تخرج في حقيقتها عن إطار الصراع التقليدي بين بعض الفئات السياسية في البلاد من أجل السلطة والعكس بصورة خاصة في سلسلة حركات والانتفاضات كانت تستهدف الاطاحة بهذه الوزارة. [3]

أدت سياسة استخدام الجيش في قمع التمردات العشائرية إلى ظهور نزعة لدى كبار الضباط إلى احداث تغييرات سياسية واسقاط الحكومات، وتنامت بتلك النزعة بعد زيادة قوة الجيش عام 1936 وهو ما شجع بعض الضباط بإقحام الجيش بالسياسة الذي توج بانقلاب عام 1935 الذي قاده الفريق بكر الصديقي وزارة ياسين الهاشمي في 29 أكتوبر 1936، وكان لهذا الانقلاب فضل الكبير في اخماد الثورات التي قامت بها العشائر في

---

[1] بكر الصديقي 1886-1938: سياسي وجنرال حرب عراقي من أبوين كرديين مسلمين، ولد في قرية عسكرية القريبة من كركوك في وسط شمال العراق سنة 1890 درس في المدرسة الحربية في اسطنبول وتخرج منها ضابطا في الجيش العثماني، شارك في الحرب العالمية الاولى إلى جانب الحلفاء، خلال سنوات 1919-1920 شغل منصب ضابط المخابرات في قوات عسكرية البريطانية وتدرج في رتبته العسكرية حتى وصل إلى رتبة فريق ركن في عهد الملك غازي واشتهر بالصرامة والتنفيذ الحرفي للاوامر العسكرية، في 29 اكتوبر قام بانقلاب 1936 (انظر: نور جبار عباس، موقف الكرد من انقلاب بكر صديقي 1936، شهادة باكالوريوس في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت اشراف الدكتور إبراهيم ساجت، جامعة القادسية، بغداد، 2017، ص 3-4-5.

[2] وسيم رفعت، العراق الانقلابي، الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق 1921-2003، دار الجوهري، بغداد، 2015، ص 41.

[3] كمال مظهر أحمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسات تحليلية، ط1، منشورات مكتبة البادلسي، 1987، ص 119.

الفرات الأوسط ومساهمة في اخماد تمرد الاشوريين عام 1933، عمل على اسقاط وزارة ياسين الهاشمي بالقوة العسكرية. [1]

وكانت ممهدات هذا الانقلاب أن قادة الجيش الجنرال طه الهاشمي [2] كان يتمتع بإجازة خارج العراق فأسند وكالة رئاسة الأركان إلى بكر صديقي، تمتع طه الهاشمي بالإيجاز فانتهز بكر هذه الفرصة المواتية له للقيام بانقلاب عسكري ضد حكومة ياسين الهاشمي، وهنا قام بكر الصديقي بتوجيه نقد إلى سياسة الحكومة تجاه الجيش العراقي ومنتسبيه سواء بضآلة رواتبهم ومخصصاتهم التي لا تتناسب مع تضحيات أبناء الجيش، ثم أن الجيش يشكوا ضعف ادارته وتجهيزاته، وقد استطاع بكر اقناع قائد الفريق الأول عبد اللطيف نوري الانضمام إليه [3].

من بين أهم الأسباب التي ساهمت في هذا الانقلاب نذكر:

1- الأسباب المباشرة:

وتنقسم إلى الأسباب العامة والأسباب الخاصة.

أ. **الأسباب العامة:** وتتعلق بأوضاع العراق السياسية واستخدام القوة العسكرية في قمع العشائر واستياء الجيش من هذا الاستخدام وما رافق هذا الاستخدام من اسكات المعارضة.

---

[1] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 65.

[2] طه الهاشمي 1888-1961: الفريق الأول طه باشا بن سلمان بن ياسين الهاشمي، وهو الأخ الأصغر لياسين الهاشمي، ولد في بغداد في 1888، وأتم دراسته في المدرسة الاعدادية العسكرية، ثم قصد اسطنبول سنة 1903، وانتمى إلى المدرسة العسكرية، وتخرج منها ملازما ثانيا 1906، واصل دراسته في مدرسة الأركان، فتخرج برتبة رئيس ركن سنة 1909، عين على اثر ذلك في الجيش الخامس المرابط في سورية، ثم غادر برفقة الفريق أحمد عزت باشا للاشتراك في حرب البلقان 1912، وعاد إلى بغداد في 1922 فعين أميرا لمنطقة الموصل برتبة عقيد، وعين مراقبا للأمير غازي في أكتوبر 1924، وتولى مهام مدير المصارف العامة بالوكالة علاوة على رئاسة الأركان لمدة 03 أشهر 1935، سافر إلى بريطانيا بمهمة تتعلق بتسليح الجيش، وحصل انقلاب بكر الصديقي، توفي في لندن 1961، (انظر ميرا البصري، المرجع السابق، ص 229-230-231)

[3] سالم عبيد النعمان، نصف قرن من تاريخ الوطن، ن ط، د ت، ص 221-222.

ب. **الأسباب الخاصة:** تتعلق بعناصر الانقلاب فحكمة سليمان كان يشعر بالحسد تجاه ياسين الهاشمي، كما رفض الاشتراك بوزارة الهاشمي بعد أن شغل وزارة الداخلية حليفه رشيد الكيلاني حيث أصر حكمت سليمان بأن لا يشترك بوزارة الهاشمي إلا إذا أعطى له منصب وزارة وكان اصراره على وزارة الداخلية بتوجيه من جامعة الأهالي، أما بكر صديقي فكان ضابطا طموحا، والتقت طموحاته مع جماعة الأهالي. [1]

2- الأسباب غير المباشرة:

أ. إن بكر صديقي والتشكيلة العسكرية والمدينة التي تعاونت معه كانوا مجرد مستغلين لظروف معينة نتجت بعد دخول العراق في عصبة الأمم وموت الملك فيصل الاول، وبروز دور الجيش في دعم النظام، هذا الوضع السياسي مضافا له تضارب اتجاهات ومصالح متعددة ناتجة عن استمرار وزارة الهاشمي في الحكم لمدة سنتين أحدثت فيها بعض التغيرات التي أثارت حفيظة جهات معادية لتلك التغيرات أو غير راغبة فيها، سهل لهذا التكتل فرصة القيام بانقلابه. [2]

ب.لقد قامت وزارة الهاشمي ببعض الأعمال التي كان لها أثر بارز في الحياة السياسية في الحدود القطرية، وفي بعض الأعمال تجاوزت حدود القطر العراقي إلى اجزاء اخرى من الوطن العربي، ولعل واحد من هذه الأعمال موقف الوزارة من مسألة استقلال سورية ودعم الوفد السوري المفاوض برئاسة السيد هاشم الاتاسي في باريس، وكذلك دور العراق في خدمة القضية الفلسطينية. [3]

---

[1] رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي 1921-1941، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979، ص 164-165.

[2] رجاء حسن الخطاب، المرجع السابق، ص 165.

[3] المرجع نفسه، ص 166.

ج. وهناك أسباب أخرى تمثلت في:

- استمرار بريطانيا كقوة مسيطرة في العراق والتي توجه سياساته رغم اعتراف معاهدة 1930 باستقلال العراق وسيادته.
- ضمان استمرار علاقة التحالف بين بريطانيا والعراق.
- ظهور الجيش كقوة سياسية عليها تؤثر في سياسة العراق خلال الثلاثينات. [1]
- سياسة ياسين الهاشمي التي تركت تذمر بين أوساط السياسيين وقيام هذا الحيز بحملة ضد المعارضة.
- منع الاجتماعات وتعطيل الصحف المعارضة لحكمة من بينها جريدة البيان وجريدة صوت الأهالي الناطقة بلسان جماعة الأهالي.
- فرض الأحكام العرفية وقيام الجيش بأعمال عنف ضد العشائر المتمردة. [2]

وهكذا تهيأت ظروف الانقلاب بكر صديقي في 29 أكتوبر 1936 الذي كانت تدفعه اعتبارات داخلية [3] ففي الساعة الثامنة والنصف من صباح 29 أكتوبر 1936، ثلاث طائرات من سلاح القوة الجوية بإلغاء منشورات فوق بغداد تعلن الشعب العراقي قيام الجيش بانقلاب عسكري لتغيير حكومة ياسين الهاشمي بحكومة أخرى، ودعت الناس إلى مساندة الانقلاب ودعمه [4] ومما جاء فيه "أيها الشعب العراقي الكريم لقد نفذ صبر جيش المؤلف من أبنائكم من الحالة التي تعانونها من جراء اهتمام الحكومة الحاضر بمصالحها وغاياتها الشخصية، دون أن تكترث لمصالحهم ورفاهكم، فطلبنا إلى صاحب الجلالة

[1] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 57-58.

[2] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 65.

[3] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 59، 60.

[4] محمد سهيل طقوش، المرجع سابق، ص 169، 170.

الملك المعظم إقامة الوزارة القائمة، وتأليف وزارة من أبناء الشعب المخلصة برئاسة حكمت سليمان[1]، الذي طالما بهجت البلاد بذكره الحسن[2].

فكان إلغاء المنشورات بمثابة ساعة الصفر لتنفيذ انقلاب فوجه حكمت سليمان إلى القصر الملكي، وحكم الرسالة إلى الملك الموقعة بكر الصديقي وعبد اللطيف نوري قائد الفرقة الدولي يطلبان نخبة الجيش الهاشمي عن الحكم، وتشكيل وزارة ولجنة يرأسها حكمة سليمان[3].

- في حوالي الساعة الحادية عشر صباحا تم اطلاق قنبلتين حقيقيتين بالقرب من دور الحكومة تدعما بها صحة التهديد، وعلى إثره تم عقد اجتماع طارئ في البلاط الملكي حظر كل من ياسين الهاشمي ونوري السعيد وجعفر العسكري والسفير البريطاني آرشيلد كلارك ووكيله يونغ، ومرافقته العسكرية هولت للتباحث في خطورة الوضع، وبعد مناقشات طويلة وضح الحاضرون لمساتهم فقدم ياسين الهاشمي استقالة حكومته[4] وبعدها تم الاتفاق على تأليف الوزارة الجديدة بتكليف السيد حكمت سليمات[5] ولقد تشكلت معظمها من سياسيين ليسوا من الشخصيات البارزة لم تختلف سياسية الحكومة المعلنة كثيرا عن السياسات التي أعلنها أسلافها واشتملت الالتزامات الاعتيادية بتحسين أوضاع كافة طبقات المجتمع العامة[6].

---

[1] حكمت سليمان: 1889-1964 ولد في بغداد سنة 1889م، درس في مدرستها الاعدادية الملكية عام 1907 فمضى إلى اسطنبول حيث شرع في دراسة الحقوق، وحل بعد ذلك مدرسة المشاة ونزح طالبا احتياطيا عام 1911، جاء إلى بغداد في حاشية الوالي جاويد باشا فعين قائم مقاما لمركز بغداد 1914 وبعدها شغل عدة مناصب (أنظر: مير البصري، أعلام السياسة في العراق مرجع سابق، ج1، ص 225-226).

[2] وسيم رفعت عبد المجيد، مرجع سابق، ص 45.

[3] مرجع نفسه، ص 170.

[4] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق ص 170.

[5] توفيق السويدي، المرجع السابق، ص 2010.

[6] جهيدة العابدي، المرجع السابق، ص 43.

- ففي 11 أوت 1937 سافر بكر صديقي إلى تركيا بمهمة رسمية فتوقفت في مطار الموصل، فتحرك الضباط هذه الكتلة أمثال محمد فهمي سعيد وزملائه الذين كانوا متفاهمين مع أمر موقع الموصل اللواء محمد أمين العمري، فتم اغتياله ذلك اليوم، وبشجاعة لاستقالة حكمت سليمان في 17 أوت 1937 وتولى المدفعي رئاسة الحكومة[1] ولكن سرعان ما استقلت في 25 ديسمبر 1938، وعهد الملك غازي إلى نوري السعيد بتشكيل وزارة جديدة فألفها في نفس اليوم، وقد سمحت للصحف المعطلة بالصدور[2].
- أعلن رئيس الوزارة في 6 مارس 1939 عن اكتشاف مؤامرة هدفها الإطاحة بنظام الحكم القائم وقتل الملك غازي، وتنسب لأمير عبد الله، وألفت لعذر على المتهمين، وشكلت محكمة عراقية وأصدرت حكما قاسيا في حقه[3].
- في 4 أفريل 1939 قتل الملك غازي بحادثة سيارة كان يقودها بنفسه، فاصطدمت، بعمود الهاتف، قتل المعتمد الذي جنبها نحوه، وبعدها اجتمع المجلس الوزاري بعد مقتل الملك غازي وأعلن تنصيب ولي العهد الأمير فيصل حاكما للعراق "فيصل الثاني (أنظر الملحق رقم 4، ص 82)، وسمي عبد الله بن علي وبعدها اندلعت الحرب العالمية الثانية في 1939[4].

[1] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 74-75.

[2] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 165.

[3] المرجع نفسه، ص 166.

[4] المرجع نفسه، ص 168، 176، 180.

الفصل الثاني

التطورات السياسية في العراق أثناء الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول: تولي الأمير عبد الإله الوصاية على العراق واندلاع الحرب العالمية الثانية

أحدث وفاة الملك غازي فاجعة أوجدت في العراق مشكلة كبيرة تحتاج إلى معالجة فورية [1] وقد اضطربت بغداد اضطرابا عظيما لهذه الفاجعة وراجت اشاعات كبيرة أن الانجليز هم الذين قتلوا الملك قتلا، لأنه كان يفضح دسائسهم ويحبط مؤامراتهم [2]، وهاج الشعب العراقي وصاح وندد بالاستعمار البريطاني، وهجم المتظاهرون على مبنى القنصلية البريطانية في الموصل [3] وقتلوا القنصل البريطاني، انتقاما للملك غازي، وكسرو نوافذ القنصلية وألحقوا بها الأضرار [4] كما وجهت اشارات الاتهام إلى كل من نوري السعيد وإلى الأمير عبد الاله وبريطانيا بتدبير هذا الإجراء. [5]

وبعد وفاة الملك غازي انتقلت حقوق الملك الدستورية إلى مجلس الوزراء الذي بدأ يمارس صلاحياته طبقا للمادة الثانية والعشرين من القانون الأساسي، وبينما يتم الانتهاء من اختيار خليفة الملك الراحل وما لبثت أن نجحت بفضل اجتماع السريع الذي عقد في البلاط الملكي برئاسة الوزراء نوري السعيد، وحضره رئيس مجلس الأعيان والنواب السيد محمد الصدر ومولود مخلص، وعدد من رؤساء الوزارات السابقة ورئيس الديوان الملكي رشيد عالي الكيلاني. [6]

وأجمع المجتمعون على أن يكون المرشح للوصاية من أمراء البيت الهاشمي حصرا، بعدها جرى استعراض صفات وظروف الأشخاص المرشحين وهم الأمير عبد الإله[7]

[1] أبو خلدون ساطع الحصري، المرجع السابق، ص 288.

[2] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج3، المرجع السابق، ص 203.

[3] اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 218.

[4] المرجع نفسه، ص 204-205.

[5] جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص 64.

[6] الهادي الحماسي، الأمير عبد الإله 1939-1950، دراسة تاريخية سياسية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 75.

[7] عبد الهادي الخماسي، المرجع السابق، ص 75.

وبعدها تمكن نوري السعيد ازاحة البيت الهاشمي وأخيه حيث سعى الأنصار إلى اقرار وصاية الأمير عبد الاله[1] الذي انطبقت عليه الصفات والشروط المطلوبة. [2]

في 6 أفريل 1939 الساعة الثالثة و15 دقيقة من بعد الظهر عقد مجلس الامة جلسة مشتركة للبت في أمر الوصاية على عرش العراق حيث وافق مجلس الامة على تعيين الأمير عبد الإله وصيا على الملك فيصل الثاني، إلى أن يبلغ سن الرشد القانونية، في تمام الساعة الثالثة و35 دقيقة من بعد الظهر أدى الوصي اليمين القانونية في أمام مجلس الأمة، وعندما تم تنصيب ولي العهد فيصل الثاني ملكا على العراق كان في الرابعة من العمر وكان خاله الأمير عبد الاله الذي أصبح وصيا على عرش العراق في السادس والعشرين من العمر. [3]

وكان نوري السعيد رئيس الوزراء ذلك الوقت فأعاد تشكيل وزارته في أفريل 1939، وقد وعدت الوزارة السعيدية في منهاجها بإجراء تعديلات في الدستور وتعزيز قوة الجيش واتباع سياسة الخارجية تتفق مع أماني الشعب العراقي وتطلعاته، فأفصحت على اجراء انتخابات نيابية كانت نتيجتها عودة أغلب المجلس السابقة باستثناء عدد قليل من المعارضين في الوقت الذي انصرفت فيه الوزارة إلى معالجة الأمور الداخلية، فأعلن نوري السعيد في 30 أفريل أن سياسة حكومته الخارجية تقوم على:

---

[1] الأمير عبد الإله (1908–1958): ولد في الطائف في 24 نوفمبر 1913، ونشأ في كنف جده الملك حسن جاء مع والده إلى بغداد بعد تخليه عن مملكة الحجاز في 1926، تم مواصلة الدراسة في القدس 1928 وبعد ذلك في كلية فكتوريا بالاسكندرية حيث درس فيها ثلاث سنوات 1929–1932 وعاد إلى بغداد، ثم عين ملحقا بالمفوضية العراقية في برلين لمحة قيصرة . (1936–1937) و اختير على اثر مصرع الملك عازي وصيا على عرش العراق، بعد أن نودي بفيصل الثاني الطفل ملكا في 4 نيسان 1939 ونهض بأعباء الوصاية إلى 1939 وكان عهد وصايته من أشد أيام المملكة حراجة، فقد اندلعت الحرب العالمية بعد أشهر قليلة، وقتل عبد الاله مع الملك فيصل الثاني وأفراد أسرة الهاشمية في بغداد في يوم 14 جويلية 1958، ينظر: مير البصري، أعلام السياسة في العراق، مرجع سابق، ص 39.

[2] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج 5، دار الشؤون الثقافية العامة، د م، د ت، ص 81.

[3] طارق ابراهيم الشريف، سيرة الملك فيصل الثاني 1935–1958، آخر ملوك العراق، العراق، دار عيناء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص 12–13.

1. التحالف مع الأقطار العربية المستقلة والصداقة المخلصة مع الدولتان الجارتان، تركيا وإيران.
2. التحالف مع بريطانيا العظمى[1]

وهكذا استطاعت انجلترا المضي في سياستها في العراق، إلى ما تريد بعد تعيين عبد الإله (انظر الملحق رقم 5، ص 82) وصيا على الملك في ظل وجود نوري السعيد إلى جانبه [2] وخاصة أن نوري السعيد كان مقتنع بضرورة التعاون مع بريطانيا، واعتبر ذلك أمرا لا بد منه، ولم يرى فيه تعارضا أساسيا مع مصالح العراق في ظل الظروف الدولية، كانت القوى الكبرى هي التي تقرر مسار الأحداث، وتحسن نتائجها، لو لم يكن الأمر هكذا لما أعلن نوري على رؤوس الاستشهاد في المؤتمر الدولي أمام مجموعة كبيرة من كبار المسؤولين العرب أن البريطانيين أصدقاء حميمون، ولما قال في نصه برقية جوابين على برقية رئيس الوزراء تشرشل، نشرتها الصحف المحلية والأجنبية في اواخر أغسطس 1942، ما نصه: " اننا نعتبر ان ما يقوم به العراق من جهد في قضية بريطانيا العظمى، والأمم المتحدة انما هو عهد لقضية العرب أنفسهم، لأننا نعلم أن انتصار الأمم المتحدة في هذا النضال الذي هو اخطر نضال عرفه التاريخ من أجل توفير الحرية والعدل لجميع الأمم سيكون انتصارا للعرب أيضا، وان الأمل في تحقيق رغبات العرب في الوحدة والحرية نجده في ذلك النصر" ويؤكد معظم مؤرخي العراق، على اختلاف ميولهم السياسية أن نوري السعيد كان يتعاون مع البريطانيين عن حقيقة، وكان يرى مصلحة العراق أولا، والعرب ثانيا، لذلك فهو لم ير تعارضا من المصالح البريطانية ومصالح العرب. [3]

[1] جعفر عباس حميدي، ابراهيم خليل الأحمد، تاريخ العراق المعاصر، د م، الموصل، 1989، ص 115.

[2] خليل حسن، المرجع السابق، ص 511.

[3] محسن محمد متولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2005، ص 42-43.

شهد العراق خلال مدة حكم الوصي عبد الاله أحداث هامة بداية من اندلاع الحرب العالم الثانية[1] علما ان الوصي عبد الاله كان من المدعومين من قبل نوري السعيد المؤيد للسفار البريطانية. [2]

في أول سبتمبر 1939 غزت ألمانيا بولندا، وفي 3 سبتمبر أعلنت انجلترا وفرنسا الحرب على ألمانيا، وهكذا بدأت الحرب العالمية الثانية، كانت مقيضا للمعارك التي نشبت أثناءها وبعدها، واحكمت بريطانيا سيطرتها على كل من فلسطين والأردن والعراق، أما العراق ومصر فقد كانتا مقيدتين بمعاهدة تحالف مع بريطانيا [3] وبذلك تحولت منطقة الشرق الأوسط إلى ساحة قتال بين الدول المتحاربة تمثل هدفا استراتيجيا لجميع الأطراف الأوربية من النواحي الاقتصادية والعسكرية [4]، حيث أن بريطانيا كانت تعتبر العراق والخليج العربي من أهم المناطق نظرا لموقعه الجغرافي والأهمية الاستراتيجية، لوقوعه في طريق مواصلاتها على طريق الهند، فضلا عن أهميته الاقتصادية ووجود النفط في أرضه. [5]

[1] الحرب العالمية الثانية 1939-1945: هي النزاع المسلح الذي عصف بالعالم بدءا من العام 1939 وانتهاء بالعام 1945، حيث انقسم معظم الدول إلى معسكرين حمل الأول اسم دول الحلفاء في حين الثاني سمي بدول المحور، ولقد نشبت هذه الحرب نتيجة لعدة أسباب أبرزها صعود الفاشية في ألمانيا وايطاليا وغيرها من الدول، وأدت عند انتهائها إلى تغيرات جذرية في أنحاء مختلفة من العالم (أنظر عبد الوهاب الكيلالي، موسوعة سياسية حرة، ص 2، المرجع السابق، ص 201.

[2] عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 34.

[3] لوكاز هيزوير: ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي، تر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، الهيئة العامة، دار الكتب الوثائقية القومية، إدارة الشؤون الفنية، د ط، القاهرة، 2015، ص 89.

[4] محمود رزق أحمد، الحركة الكردية في العراق، دور البارزين في طريق الحكم العراقي، 1918ن ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2014، ص 113.

[5] اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 199.

وبذلك نجحت بريطانيا وفرنسا في السيطرة على معظم شعوب آسيا وافريقيا وكان لهذه أهمية (شرعية دولية) من خلال المنظمة الدولية أي عصبة الأمم ميدان أن أعيد رسم الخارطة الدولية من جديد. [1]

وعندما أعلنت انجلترا الحرب على ألمانيا، أسرع السفير الانجليزي في بغداد بازل نيوتن ووزير الخارجية العراقية علي جودت الأيوبي[2] وسأله عن رأي العراق اتجاه انجلترا في هذه الحرب، ونسبة استعداد العراق لتنفيذ الاتفاقية العراقية البريطانية، ولكن الوصي ورئيس الوزراء العراق قد اتخذوا موقفهم المباشر، وأعلنوا تأييد العراق لإنجلترا وبعد يومين فقط من اعلان الحرب على ألمانيا أعلنت العراق قطع علاقاتها السياسية مع ألمانيا، بل قبضت الحكومة العراقية على الرعايا الألمان في العراق، وسلمتهم إلى السلطات الانجليزية [3].

كما قام الوصي عبد الاله تبادل البرقيات مع الملك جورج السادس أكد فيها الوصي على التزام العراق بمعاهدة التحالف العراقية البريطانية، وثمن الملك البريطاني من جانبه الموقف العراقي، وتعهد بمساعدة العراق إذا ما تعرض للأهوال. [4]

[1] هاني الهندي، الحركة القومية العربية في القرن العشرين، دراسة سياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2012، ص 295-296.

[2] علي جودة الايوبي: 1886-1969: ابن أيوب أغابن محمد، ولد في الموصل 1886 درس بالراشدية، ثم قدم إلى بغداد فانضم إلى المدرسة الراشدية العسكرية، وانتقل سنة 1900 إلى المدرسة الاعدادية العسكرية، وعين في مستشار دولي من دائرة الأركان في جيش بغداد 1906 واسندت إليه وزارة الخارجية 1939 إلى 1940، وانتخب نائبا في بغداد 1939 وتولى في الوزارة المدفعية الخامسة 1941، توفي 1969 (أنظر: مير البصري، المرجع السابق، ص 191-199).

[3] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 180.

[4] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 180.

وقد ادت هذه القرارات إلى انقسام داخل العراق إلى فريقين فريق يساند السياسة البريطانية ويؤمن بوجوب خدمة مجهود بريطانيا العسكري، والفريق الثاني يرفض مساندة بريطانيا ويفضل الوقوف على الحياد، وعدم الدخول في حرب لا مصلحة للعراق فيها. [1]

ونتيجة لهذه الأحداث أصيبت وزارة نوري السعيد بضربة أضعفت كيانه عندما اغتيل وسيم حيدر وزير المالية، فاستقال نوري السعيد من منصبه دون تحقيق هدفه الذي كان يطمح به في تشكيل وزارة انتقالية، وخلفه في منصبه رشيد عالي الكيلاني (أنظر الملحق رقم 6، ص 83) الذي بدأ بتشكيل وزارته 1940-1941 التي عمقت الخلافات بين بريطانيا والحكومة الوصية. [2]

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 181-182.

[2] بريزة شيبوب، أثر الحرب العالمية الثانية على المشرق العربي، مصر، العراق، فلسطين انموذجا، ض1939-1945، مذكرة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، اشراف عمر بوضربة جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019، ص 33.

المبحث الثاني: حركة رشيد عالي الكيلاني 1941

كان الوضع السياسي في العراق بداية الحرب العالمية الثانية مضطربا بسبب المنافسة بين السياسيين، وتدخل الجيش في السياسة عن طريق العقداء الأربعة [1] الذين لا يمكن تشكيل الحكومة دون رأيهم[2] حيث اتضح لهم أنه لا يمكنهم الاعتماد على نوري السعيد الذي أعلن صراحة الانحياز التام لبريطانيا، وفي وقت كانت القضية الفلسطينية محور التحرك السياسي في العراق [3] وفي 22 فيفري 1940 شكل نوري السعيد وزارته الخامسة والتي اتسمت بالضعف وعدم التأكيد الراي العام، وكذلك معارضة كتلة العقداء الأربعة الذين تحول ولائهم إلى الكيلاني بعد انكشاف نوايا نوري السعيد ومواقفه من الحرب ومن بريطانيا.[4]

في 31 مارس استقالت حكومة نوري السعيد، التي أعقبها وزارة رشيد عالي الكيلاني[5] الثالثة (31 مارس 1941)، فكانت وزارة انتقالية لديها قدرة على تحقيق الوطنية، لم يطل الأمر حتى واجهت هذه الحكومة الانقسامات في الرأي في 10 جوان

---

[1] العقداء الأربعة: صلاح الدين الصباغ، محمود سلمان، فهمي سعيد، كامل شبيب (ينظر: محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 95)

[2] عمار علي السمير، شمال العراق 1958-1975، دراسة سياسية، ط1، المركز العراقي للأحداث السياسية، قطر، 1912، ص 113.

[3] نجية لحمر وعائشة زلاص، السياسة البريطانية في العراق 1920-1956، مذكرة ماستر، تاريخ معاصر، اشراف صالح حيمر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015-2016، ص 48.

[4] المرجع نفسه، ص 95.

[5] رشيد عالي الكيلالي (1892-1965): سياسي ورجل دولة عراقي من عائلة غنية لها مكانة دينية واجتماعية مرموقة، درس الحقوق وعمل بتدريس القانون حيث عرف بميوله العربية القومية، عين عضو في محكمة التمييز، باشر العمل عام 1924، وفي عام 1933 تولى رئاسة الوزراء، ثم تولى منصب رئيس الديوان الملكي في عهد الملك غازي، وتم تألف الوزارة في مارس 1940 إلا أنها سرعان ما اصطدمت بالإنجليز نتيجة محاولات هؤلاء فرض الارادة البريطانية على الشعب العراقي وبعدها بعام واحد على تشكيل حكومة الدفاع الوطني، اتهمته بريطانيا على خلق أسباب الصدام العسكرية بالحكومة الوطنية فنشئت ما عرف بثورة 1941 ثورة رشيد عالي الكيلالي، توفي في بيروت 1965 (أنظر: عبد الوهاب الكيلالي، ج2، المرجع السابق، ص 818-819)

1940 أعلنت ايطاليا دخولها الحرب ضد دول الحلفاء تأزم الموقف بين العراق وبريطانيا ولا سيما ان حكومة الكيلاني أعلنت الحياد التام والتريث في امر قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا، الأمر الذي لم يرضي بريطانيا [1] واستمر العراق بإدامة علاقاته مع الحكومة الايطالية وسمح للقنصلية الايطالية بالبقاء في بغداد، ما أدى ببريطانيا إلى طلب تشكيل حكومة أخرى غير حكومة الكيلاني. [2]

في محاولة لتصعيد الموقف من جانب بريطانيا طلبت الحكومة العراقية السماح لقواتها العسكرية بالمرور عبر الأراضي العراقية، وان تقوم القوة الجوية البريطانية بتأسيس معسكرات استراحة لها في البصرة وبغداد والموصل. [3]

وافق مجلس الوزراء في 20 جويلية 1940 على مرور القوات البريطانية غير أن الضغوطات البريطانية استمرت ضد الكيلاني الذي تدعمه كتلة العقداء الأربعة، بسبب من زيادة الدعاية لدول المحور في وسائل الإعلام العراقية، وقيام الحكومة بشراء الأسلحة من ألمانيا وإيطاليا وبيع القطن إلى اليابان. [4]

كما حددت الحكومة البريطانية ثلاث أسس يمكن في ضوئها تحديد تعاملها مع حكومة الكيلاني، الحد الأول الموقف من ألمانيا وإيطاليا، الثاني القضية الفلسطينية، والحد الثالث الدور المتنامي للعقداء الأربعة، وفي ضوء ذلك راحت بريطانيا تتحرك مجددا ضد الحكومة الكيلاني واتفقت مع الوصي نوري السعيد الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية، لإسقاط حكومة الكيلاني على وفق خطة معينة، فقرر أن يقحم نوري السعيد

[1] شهرزاد بن عربية، فاطمة عرابي، السياسة البريطانية في العراق، 1920-1945، مذكرة ماستر، تخصص الوطن العربي المعاصر، اشراف سعدية بن حامد، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/2019، ص 62.

[2] دار الكتب والوثائق، الحملة العسكرية على العراق، الوثائق البريطانية، لندن، طبعة لقم 555، 1941.

[3] محمد محمد الجعفري، المرجع السابق، ص 99.

[4] المرجع نفسه، ص 99.

وناجي شوكت لاستقالتهما وأن يؤثر على الوزراء الآخرين لزعزعة الوزراء ومن ثم استقالتهما، وقد أبدى طه الهاشمي انحيازا إلى جانب الوصي. [1]

وبناء على الخطة التي رسمتها بريطانيا والتي كان مضمونها نشوب الخلاف بين نوري السعيد وناجي شوكت، قدم نوري السعيد استقالته في 19 جانفي 1941 وقدم ناجي شوكت استقالته في 25 جانفي 1941 فاضطر الكيلاني لقبول استقالتهما لأن الكيلاني ازداد تماسكا اتجاه الضغوط التي تعرض لها البلاط الملكي والسفارة البريطانية مما دفع إلى تهديد بريطانيا بإشارة الشعب والجيش ضدها.[2]

استطاع نوري السعيد باستقالته أن يهيء الجو المناسب للوصي لكي يطلب من الكيلاني تقديم الاستقالة بدعوى افتقار وزارته إلى التضامن اللازم حتى لا يحرج مع البريطانيين الذين طالبوه بإسقاط الوزارة، غير أن الكيلاني رفض التفصيل في هذا الأمر، وعده طلبا غير دستوري، إذ ليس من سلطات الملك بموجب أحكام القانون الأساسي اقالة الوزارة. [3]

وحاول الكيلاني تأكيد منهاج وزارته السياسي مجددا في أهمية التحالف مع بريطانيا، غير أن هروب الوصي إلى الديوانية وامتناعه عن تصديق القوانين وازاء هذه الضغوطات استقالت هذه الوزارة في 31 جانفي 1941. [4]

[1] محمد محمد الجعفري، المرجع السابق، ص 99-100.

[2] بشار فتحي جاسم العكيدي، صراع النفوذ البريطاني، الأمريكي في العراق 1939-1958 دراسة تاريخية سياسية، دار عبد الله للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الاولى، 2011، ص 92.

[3] بشار فتحي جاسم العكيدي، المرجع السابق، ص 92.

[4] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات في العهد الملكي، ج5، ص 192.

في 31 جانفي وافق الوصي على الاستقالة وكل طه الهاشمي بتشكيلها [1] وفي فيفري 1941 كان مطلوبا من الحكومة الجديدة تنفيذ السياسة البريطانية [2] وكان الخطر الذي يهدد بريطانيا يكمن في قوة العقداء الأربعة الذين شكلوا كتلة التي جاءت بالكيلاني إلى السلطة، فأصبح الوصي وجها لوجه أمام كتلة العقداء الأربعة يبحث عن وسائل جديدة للتخلص منه. [3]

وبتحريض من الوصي وبأمر منه أصدرت رئاسة الأركان في 20 مارس 1941 أمر بنقل العقيد كامل شيب إلى الديوانية وصلاح الدين إلى جلولاء إلا أن الأمر لم يلق الآذان الصاغية من قبل العقداء الذين رفضوا تنفيذ الأمر وأدركوا أنها مكيدة لهم من قبل الوصي لتفتيت قواتهم وانهائهم، وقبل تطور الأحداث اتصل رشيد عالي الكيلاني ويونس السبعاوي بالعقداء الأربعة وأبلغوهم بأنها مكيدة ليست إلا مكيدة من قبل الوصي، وياسين الهاشمي، فقرر العقداء التخلص من الهاشمي مساء الأول من أفريل 1941 اجتمع معسكر الرشيد بالبصرة فقرر رشيد علي الكيلاني اعلان حالة الطوارئ في المعسكرات واحداث انقلاب ضد الحكومة الهاشمية، فأسرع الهاشمي بإخبار الوصي بنبأ الانقلاب وتقديم استقالته تحت التهديد.[4]

وبناء على تغييب الوصي في البصرة وعدم قيامه بالإجراءات الدستورية التي لا بد للجيش أن يفرضها عليه أقام رشيد عالي الحكومة الدفاع الوطني 3 أفريل 1941 ونظرا للوضع العصيب الذي كان يمر به العالم وأصدر بيان يعطي حكومة صبغة الدستورية، فاقترح تأليف وزارة دستورية وتعيين وصي جديد نظرا لعدم قيام الأمير عبد الاله بوصاية

[1] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 102.

[2] عمار علي السمر، المرجع السابق، ص 115.

[3] المرجع نفسه، ص 93.

[4] بشار فتحي جاسم العكيدي، المرجع السابق، ص 93-94.

دستورية ورشح الشريف شرف أحد أعضاء الأسرة الهاشمية وصيا على الملك فيصل التاني.[1]

في 11 أفريل 1941 اجتمع مجلس النواب العراقي وانتخب سمو الشريف شرف وصيا على العرش، وهو شيخ في نحو السبعين من عمره، وفي 18 أفريل تألف الوزارة الجديدة على الشكل التالي:

- رشيد عالي الكيلاني _____الرئاسة والداخلية
- ناجي السويدي_____ المالية
- ناجي شوكت _____ للدفاع الوطني
- موسى الشابندر_____الخارجية
- علي محمود الشيخ علي _____للعدالة. [2]
- يونس السبعاوي _____ الاقتصاد
- رؤوف البحراني _____ الشؤون الاجتماعية
- الدكتور محمد حسن سلمان _____ للمعارف
- محمد علي محمود _____ المواصلات والاشغال. [3]

وقد اشترك في هذه الوزارة ثلاثة من رؤساء الوزارة السابقة من أشهر الوزراء وتنكرت الحكومة البريطانية لهذا الحدث الخطير، فصارت تماطل وتسوف في الاعتراف بهذا الانقلاب، وبهذا التبدل حتى تقول كلمتها، وفي صباح يوم الجمعة الموافق لـ 2 ماي 1941 فتح الجيش البريطاني المرابطة في حد الحبانية [4] النار على القطاعات العراقية

---

[1] عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، نيولوك للترجمة والنشر، كرو بدور(بريطانيا)، 1992، ص 56.

[2] عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلالي سنة 1941، مكتبة العنصرية للنشر، صيدا، د ت، ص 105.

[3] عثمان كمال حداد، المرجع السابق، ص 105-106.

[4] الحبانية: من القرى الكوفية كانت بها واقعة بين زيادة حراس العجلي من الخوارج وطائفه معه وبين أهل الكوفة، هزم فيها الكوفيين، أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، دار البصائر، بيروت، د ت، ص 211.

التي كانت تنقل كثبان الرمل المحيطة بسن الذبان، بعد ان نزلت قوات انجليزية عظيمة في البصرة، فأعلنت الحرب بين بريطانيا والعراق[1] وهذا الأمر الذي أدى إلى اندلاع مصادمات عسكرية بين الجيش العراقي والجيش البريطاني استمرت طيلة شهر ماي 1941 التي عرفت بالمصادر التاريخية بحركة مايس أو حركة رشيد عالي الكيلاني أو الحرب العراقية البريطانية الثانية [2]، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى هذه الحركة نذكر:

- كان أول من تحدث عن ذلك الصراع إلى الحركة صحيفة ستوكهولم حيث نشرت مقالا تتحدث فيه عن بداية الحركة بين بريطانيا والعراقيين موضحة أسباب ذلك، حيث أن القوات فتحت النار على القاعدة البريطانية في الحبانية التي تبعد حوالي 60 كيلومتر غرب بغداد. [3]
- عدم افساح بريطانيا المجال أمام السلطة الوطنية لتصريف حاملاتها.
- تواجد بعض الساسة العرب في العراق الذي لا ترتاح لهم بريطانيا وأنصارها وأن يبقوا في العراق ويوجهوا سياسة البلاد خلاف لمصلحة الانجليز امثال الحاج الامين الحسيني.
- وكذلك أن الشعب العراقي كان يناضل من أجل التخلص من قيود المعاهدة 1930 التي تمس سيادته واستقلاله، وكذلك ألمانيا النازية توحي بالسر والعلن بأن تقف مع الشعب العراقي في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي والبريطاني وتعلن عن عدائها لليهود. [4]

---

[1] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق، المرجع السابق، ج3، ص 235.

[2] عماد خميس حمزة، علي حسين علي سعيد، موقف الفلوجة من حركة مايس 1941، دراسة وثائقية، جامعة الانبار كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، العراق، 2020، ص 2-3.

[3] قاسم مهدي حمزة الموسوي، أحداث العراق 1941-1958، في الصحافة السويدية حركة رشيد عالي الكيلاني، وثورة تمور، مجلة كلية التربية، ع 03، مجلة المثنى، ص 349.

[4] نسرين عويشات، حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق 1941، مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، اشراف اسماعيل تاحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2018-2019، ص 59.

- وكذلك يرجع إلى خلاف بين المسؤولين العراقيين والبريطانيين على تفسير مواد المعاهدة العراقية البريطانية بخصوص كيفية الوجود العسكري البريطاني في العراق، المسؤولين العراقيون يرون أن المعاهدة صريحة واضحة لا تحتاج لأي تفسير أو تأويل، فهي تخول للبريطانيين اقامة قاعدتين عسكريتين، واحدة في الحبانية غربي بغداد والأخرى في الشعبية شمالي البصرة، وتحدد عدد الجنود فيها، أما المسؤولون البريطانيون فكانوا يرون عكس ذلك، ويزعمون أن بنود المعاهدة تخدم مجودهم الحربي ومصالحهم الاستعمارية قبل أي سنة اخرى. [1]
- اما السبب المباشر فيتمثل في التطور السلبي في العلاقة بين الجيش والتحالف المدني من ناحية وموجههم الاهالي بريطانيا ذلك التطور الذي بلغ ذروته السلبية عندما هرب الوصي من بغداد إلى الحبانية بمساعدة الانجليز وحمايتهم وبالتالي وضع الجيش أمام المسؤولية ادارة الحكم وتسليم المسؤولية. [2]
- فرار الوصي إلى البصرة فبعد أن تأزم الموقف في الجيش أدى إلى عرقلة أعمال الحكومة، فرفض أن يوقع الارادة الملكية لتسيير أمور الدولة. [3]
- عودة رشيد عالي الكيلاني إلى السلطة بانقلاب عسكري اذ أن تحالفه مع الجيش وجماعة الحسيني اعتبر بمثابة تحدي لبريطانيا.
- خلع الوصي عبد الاله وتنصيب شريف في 10 أفريل حيث كان لهذا العامل الأثر الكبير في اصرار بريطانيا في اسقاط رشيد عالي الكيلاني.

[1] شقيف جحا، الحركة العربية السرية لجماعة الكتاب الأحمر، ط1، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص 310-311.

[2] رجاء حسن الخطاب، المرجع السابق، ص 240-241.

[3] نسرين عويشات، المرجع السابق، ص 60.

- مغازلة رشيد عالي الكيلاني لقوى المحور ورفضه طرد السفارة البريطانية من بغداد وبالإضافة إلى رفض الوصي إنزال القوات البريطانية في البصرة ولم تتم العملية لشروطها. [1]

ففي 2 ماي 1941 فتح الجيش البريطاني المرابطة في الحبانية النار على القطاعات العراقية التي كانت تحتل كثبان الرمال المحيطة بسن الذبان بعد أن نزلت قوات انجليزية عظيمة في البصرة، فأعلنت الحرب بين بريطانيا والعراق، وتحرك القطعات الانجليزية زاحفة نحو الرطبة [2] وفي 19 ماي أكملت القوات البريطانية احتلالها للفلوجة[3] بعد معركة قصيرة، فاضطرت القوات العراقية الموجودة فيها الانسحاب إلى بغداد، في ليلة 27 ماي بدأ زحف القوات البريطانية نحو بغداد، وبعدها وصلت القوات البريطانية إلى مشارف مدينة بغداد في 30 ماي. [4]

وبعدها أدركت رئاسة الأركان الجيش العراقي أن البلاد مقبلة على تحمل مصائب الاحتلال البريطاني عاجلا أم آجلا فطلبت من رئاسة مجلس الوزراء في 26 ماي 1941 موافقة الكيلاني على تكوين نخبة باسم لجنة الأمن الداخلي، ورأت اللجنة أن تفاتح الشعب العراقي بحقيقة الأمر بخسارته الحرب ضد بريطانيا وبضرورة عقد هدنة تعيد الأمن خصوصا بعد هروب الشريف أشرف ورشيد عالي الكيلاني ووكيل رئيس أركان الجيش العراقي العريف محمد أمين زكي والعقداء الأربعة إلى ايران. [5]

---

[1] هيفاء عبود الهيمص، الدور الوصي لعشيرة أبو سلطان في ثورة العشرين وانتفاضة مايس 1941، د ط، دار الهلال للفنون والآداب والنشر، بغداد، 2015، ص 114-115.

[2] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق، المرجع السابق، ج3، ص 235.

[3] فلوجة: مدينة عراقية مركزها في محافظة الأنبار، وقعت بالقرب منها معركة كونكسا التي انتصر فيها ارتشيشا الثاني على أخيه قورش الأصغر فيها أرض صالحة للزراعة، وقد ذكرها ابن قيس الرقيات بعدة آيات، بلغ عدد سكانها نحو 50 ألف نسمة (أنظر: المهندس كمال موريس شربل، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، 1998، ص 425.

[4] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 113.

[5] بشار فتحي جاسم العكيدي، المرجع السابق، ص 96-97.

وبذلك انتهت الحرب العراقية البريطانية التي كان سببها المباشرة تضارب الأماني الوطنية القومية بمصالح البريطانيين الاستعمارية خلال الحرب العالمية الثانية، حيث عاد الوصي عبد الاله في 25 أيار 1941 إلى بغداد ومعه نوري السعيد وعلي جودت وداؤد الحيدري ومخلوف والزهور واستقبلوا استقبالا رسميا. [1]

[1] بشار فتحي جاسم الحميدي، المرجع السابق، ص 97.

المبحث الثالث: حكومة جميل المدفعي

كانت النهاية المأساوية لثورة مايس بمثابة الفرصة المناسبة لبريطانيا لإحكام سيطرتها على البلاد من جديد، فقد حولت العراق إلى ساحة مفتوحة لقواتها العسكرية، كما أخذت تفرض رأيها في تشكيل الحكومات وتغييرها، مستغلة بهذا ظروف الحرب لتعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري[1] كما أن تغيرت الظروف السياسية في العراق بعد فشل حركة مايس 1941 وقد تمخض عنها ثلاثة توجهات أساسية هي:

- عودة الوصي عبد الاله والجماعة الموالية لبريطانيا إلى الحكم بفضل الجهود البريطانية العسكرية، وقد شعر هؤلاء بأنهم مدينون إلى الحكومة البريطانية بعودتهم إلى السلطة، وأن بقاءهم في الحكم مرتبط برضاها عليهم.
- رذخ العراق تحت النير الأجنبي البريطاني بخاصة والحلفاء بعامة.
- ستعمل جماعة الحاكمة وبريطانيا على اخماد الروح الوطنية والانتقام من الشعب العراقي بعامة والجيش العراقي بخاصة، لما اظهروه من كره لبريطانيا والجماعة الموالية لها. [2]
- وعقب ذلك عاد الوصي عبد الاله، ومنذ أن عاد الوصي إلى بغداد في 1 جوان 1941 عهد إلى جميل المدفعي[3] بتشكيل الوزارة [4] فقد صدرت الإدارة الملكية في 2 جوان 1941 بتشكيل الوزارة [5] وشارك فيها أعضاء كانوا ساخطين على سياسة

[1] جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 94.

[2] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 195-196.

[3] جميل المدفعي: 1890-1958: هو أحد أعضاء جمعية العهد السرية في اسطنبول، شارك في الثورة العربية عام 1916، فتولى قيادة المدفعية اتخذه الأمير فيصل مستشار له في الشؤون العسكرية وكان محل ثقة، إذ كان يستعين به الأمير فيصل وقت الأزمات، أعلن مخالفته لمعاهدة 1930 وفي أعقاب انقلاب بكر صديقي في قسم منصب رئاسة الوزارة في ظل الظروف الحرجة. (انظر: الأمير بصري، اعلام السياسة، المرجع السابق، ص 188-189-190).

[4] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 229.

[5] عبد الهادي الخماسي، المرجع السابق، ص 165.

الكيلاني وموالين للانجليز [1] وعين علي جودة الأيوبي وزير الخارجية، فأعلنت الحكومة الاحكام العرفية في لواء بغداد والمناطق المجاورة [2] كما أصدرت بيانات بمنع التحول ومنع حمل السلاح وفي 5 جوان أبلغ علي جودت الأيوبي بتكليف من الحكومة العراقية قرارات مجلس الوزراء التالية:

1. توافق الحكومة العراقية على أنه زمن الحرب، والأغراض الحربية وحدها للحكومة البريطانية الحق في أن تعسكر قواتها البرية والجوية في الأمكنة التي يتطلبها الدفاع عن العراق بشرط أن تحاط الحكومة العراقية علما بذلك.
2. توافق الحكومة العراقية على انشاء إدارة للرقابة على البريد والبرق وأن تحمي مصالح الحكومة البريطانية في هذه المسائل بأن تستخدم في الإدارة المذكورة موظفا بريطانيا من بين الموظفين الذين يعملون في خدمة الحكومة العراقية.
3. تسمح الحكومة العراقية للسلطات العسكرية البريطانية بأن تتخذ الوسائل الضرورية بالتعاون مع السلطات العراقية للإشراف على منطقة القاعدة البريطانية بالبصرة، كما انها سوف تصدر الاوامر لسلطات ميناء البصرة لكي تتعاون تماما، فيما يخص جميع الوسائل اللازمة لتسهيل وضمان سلامة وصول القوات البريطانية إلى البصرة.[3]

وبدأ جميل المدفعي بتطهير جهاز الدولة من العناصر التي ساندت رشيد عالي الكيلاني، وألغت عقود أكثر من مائة مدرس فلسطيني وسوري وحظرت الاستماع إلى إذاعات المحور، وأجرت تبديلات في سلك الشرطة والسلك الدبلوماسي، وأصدرت احد عشر مرسوما، منها مرسوم الادارة العراقية الذي ذيل بإجازة الحكم الغيابي. [4]

[1] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 115.

[2] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 196.

[3] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 229- 230.

[4] المرجع نفسه، ص 196-197.

وكان أول عمل قامت به حكومة المدفعي هو اعلانها الاحكام العرفية ببغداد والمناطق المجاورة لها، وتم تحديد المنطقة التي أعلنت فيها الأحكام العرفية بأن تكون الإدارة فيها عسكرية صرفة، ويكون قائد القوات العسكرية المرابطة فيها مرجعا لجميع الادارات، وله صلاحية توزيع الأعمال والسلطات على جميع الموظفين [1] بهدف السيطرة على الوضع الداخلي المتأزم ودفعه باتجاه الاستقرار كما أعلنت بيانا بعدم شرعية الاجراءات التي اتخذتها حكومة الدفاع الوطني، والوزارة الكيلانية الرابعة، أما على الصعيد الخارجي قررت الوزارات قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا في السابع من جوان 1941، كما طلبت من الملحق العسكري الياباني مغادرة الأراضي العراقية باعتباره شخصا غير مرغوب فيه من الوصي [2] كما سمحت للجيوش البريطانية باستخدام الأراضي العراقية والقواعد والمواصلات في المجهود الحربي خصوصا بعد غزو ألمانيا للاتحاد السوفياتي [3] فأصبح العراق وإيران ممرا للمساعدات الأمريكية إلى السوفيات[4].

كما اتخذ المدفعي الاجراءات اللازمة لإعادة الأمن، ثم انتقل إلى تحديد العلاقة مع بريطانيا، وبفعل تغلغل الألمان في سوريا المتمثل في إرسال قوات جوية وانشاء وتوسيع المطارات في أماكن مختلفة، طلبت الحكومة البريطانية من العراقية العمل على: [5]

- اتخاذ الاجراءات الضرورية المشتركة للدفاع.

---

[1] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 115.

[2] عبد الهادي الخماسي، المرجع السابق، ص 166.

[3] الاتحاد السوفياتي: يعتبر الاتحاد السوفياتي اكبر الوحدات السياسية في العالم من حيث المساحة وعدد السكان، تبلغ المساحة الكلية 865 مليون كم مربع أي سدس العالم، ويتكون الاتحاد السوفياتي من 15 جمهورية تأسيسية تضم بعض الجمهوريات عددا من وحدات سياسية ذات الاستقلال الداخلي تعرف بالجمهورية الاشتراكية السوفييتية، وتشمل روسيا الأصلية، اوكرانيا، قازغستان، اوزبكستان، وروسيا البيضاء، جورجيا، اذربيجان، مولدوفيا، لتوانيا .. الخ (أنظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص 8)

[4] عمار علي السمر، مرجع سابق، ص 118.

[5] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 196.

- أن يكون لبريطانيا الحرية المطلقة خلال الحرب بأن تضع قواتها البرية والجوية في مراكز تجدها ضرورية للدفاع المشترك.
- تتخذ الحكومة العراقية خلال الحرب التدابير الفعالة لمراقبة الأجانب، وتقسيم رقابة على المخابرات.
- تمارس الحكومة البريطانية خلال الحرب بالتعاون مع السلطات العراقية مراقبة على ميناء البصرة، ومنطقة القاعدة العسكرية البريطانية، وشط العرب والنقاط المؤدية إليه.[1]

ولما كان الوضع الداخلي مضطربا ومشحونا بالعملاء لبريطانيا في مختلف أنحاء البلاد، فقد وزعت منشورات في بعض المدن العراقية، ففي النجف وزعت منشورات تدعوا المواطنين لالتزام الهدوء وتؤكد عليهم أن حكومة الكيلاني ما زالت تقاوم وأنها نقلت مقرها إلى الموصل، ستواصل كفاحها بمساعدة النجدات الألمانية، كما انتشرت التظاهرات والمعارضة الشعبية في أغلب مناطق العراق كلها تدعوا للجهاد ضد السيطرة البريطانية، ففي الناصرية قتل كابتن هبرس ضابط الاستخبارات البريطاني على يد الثائرين في 4 جوان، وطالبت السفارة البريطانية بإنزال العقاب الصارم بالفاعلين. [2]

استنادا إلى الفقرة 3 من المادة 26 من القانون الأساسي العراقي فقد أصدرت وزارة المدفعي أحد عشر مرسوما خلال مدة وجودها في الحكم من جوان إلى 7 اكتوبر 1941 كانت ثلاثة منها لتعديل قانون الملاك رقم 40 سنة 1940 وأربعة اضافة مبالغ إلى الميزانية سنة 1941-1942 المالية وحدد لتعديل مرسوم الضباط موظفي الدولة بوضع دليل لمرسوم الإدارة العرفية الصادرة في 1935 واخرها علاقة المشركين في حوادث أفريل 1941، اما المرسوم الحادي عشر رقم 63 صدر لتأمين كبار الضباط على التقاعد في

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 196.

[2] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 116.

مختلف الظروف إلى خدمة الجيش مرة اخرى [1] وذلك لفرض أحكام السيطرة البريطانية على الوضع الداخلي [2] بعد حركة مايس 1941 ضد الحكومة، وبتوجيه من السلطات البريطانية، ضابط ارتباط بريطاني يمثل القوات البريطانية في كل لواء من ألوية العراق، فكان هؤلاء يتدخلون في شؤون المتصرفين، اظهر الكثير من المتصرفين والموظفين العراقيين تذمرهم من التدخلات المستمرة لهؤلاء الضباط في شؤونهم، كما وضعت السفارة البريطانية موظفا بريطانيا من العاملين في خدمة الحكومة البريطانية في دائرة الرقابة على البريد والتلغراف التي طلبت السفارة البريطانية استحداثها لتأمين حماية لمصالحها في أعقاب أحداث مايس 1941[3].

وأقحمت حكومة المدفعي على فصل عدد من الموظفين الذين تعاطفوا مع حركة مايس 1941 [4] وبالرغم من كل الاجراءات التي اتخذتها وزارة المدفعي لإعادة الأمن إلى نصابه إلا أن الوضع لم يستقر في البلاد إلا بعد مرور مدة طويلة، كما أن الوصي والسلطات البريطانية لم ترتاح لتلك الإجراءات، فقد طلبت بحل الجيش العراقي واعتقال كل من ساهم أو شارك أو تعاطف مع حركة مايس [5].

كما استغلت بريطانيا الظروف التي أعقبت فشل الحركة فكرست جهودها لتثبت نفوذها السياسي والعسكري، والاقتصادي في البلاد، فأوجدت وضعا سياسيا غير متوازن، فقد رجحت كفة الموازين لصالحها والمتحالفين معها من العناصر الحاكمة. [6]

وفضلا عن ذلك فقد تعرض جميل المدفعي إلى انتقادات شديدة من بعض السادة السابقين من أمثال نوري السعيد (أنظر الملحق رقم 7، ص 84) ورشيد عالي الكيلاني

---

[1] المرجع نفسه، ص 116.

[2] محمد حمدي الجعفري، انقلاب الوصي في العراق، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص 135.

[3] محمد حمدي الجعفري، انقلاب الوصي في العراق، المرجع السابق، ص 133.

[4] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 6، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1988، ص 257-258.

[5] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 118.

[6] المرجع نفسه، ص 119.

وغيرهم، إذ كان هؤلاء غير مرغوب فيهم من طرف الحكومة واعتراض جميل المدفعي على عودتهم إلى العراق، وقد ازدادت الاصوات المعارضة للحكومة بصورة أكبر عما كان في بداية تشكيلها، واخذت تتدد بموقف الوزارة الحريات الدستورية، كذلك موقف الحكومة من الامتيازات النفطية والمعاهدة الثنائية التي صادق عليها، نتيجة للمعارضة الشديدة التي لاقتها حكومة المدفعي، فقد قرر تطبيق قانون منع الدعاية المضرة.

قاموا بالضغط على المدفعي من أجل اتباع سياسة العنف والانتقام التي يجيدها فقام بتقديم استقالته للوزارة في 1941 والتي قبلت يوم 2 أكتوبر 1941[1] ولكن رغم خضوع الحكومة للمطالب البريطانية تغيرت الوزارة بعد أربعة أشعر وعين نوري السعيد للوزارة في 9 اكتوبر 1941 التي أصبح فيها تحت الإشراف البريطاني[2] هكذا صار فتألف وزارة جديدة برئاسة نوري السعيد من عناصر جديدة كذلك، ولم يشترك ولا أحد من الوزراء السابقين في الوزارة الجديدة [3].

اختار نوري السعيد أعضاء وزارته من العناصر الموالية للبريطانيين لكي يتسنى له تطبيق سياسته التي رسمت له من قبل العناصر البريطانية، كما زج في وزارته ببعض العناصر التي تتعاطف مع جماعة رشيد عالي الكيلاني، فقد احتفظ لنفسه بمنصب وزارة الدفاع وكالة، وأسند وزارة الداخلية إلى صالح جبر، فضلا عن وزارة الخارجية بالوكالة، واختار علي ممتاز الدفتري لوزارة المالية، كما عمدت وزارة نوري السعيد إلى اتباع سياسة الحزم ضد العناصر التي ساهمت في احداث مايس، وكان أول عمل قامت به هو فصل عدد من المديرين العامين والمتصرفين ومديري النواحي وبعض الذين أيدوا الحركة، وألقت القبض على المتهمين بالإخلال بأمن وسلامة البلاد خلال تلك الحقبة. [4]

[1] جهيدة العابدي، المرجع السابق، ص 54.

[2] عمار علي السمر، المرجع السابق، ص 118.

[3] توفيق السويدي، المرجع السابق، ص 339.

[4] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 122.

الفصل الثالث

العراق في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1948

المبحث الأول: التطورات السياسية في العراق أعقاب الحرب العالمية الثانية

عندما أشرفت الحرب العالمية الثانية على نهايتها بدأ يظهر أثر نتائجها المباشرة وغير المباشرة على المسرح العراقي، وكان لهذا التغيير كسر عوامل كثيرة خارجية وداخلية فرضت نفسها على النظام السياسي وحملته على تغيير مسار ومنهجه في بعض الأسس من أجل تحقيق تذمر الشعب وتأخير ثورته. [1]

في 3 اكتوبر قدم نوري السعيد استقالة وزارته السادسة فعهد إليه الوصي ثانية بتشكيل الوزارة، وسميت بوزارة نوري السعيد السابعة، فقرر الوصي بعد استشارة السفارة البريطانية أن يعهد وزارة المالية إلى صالح جبر، وحال تسليمه المسؤولية ادلى بتصريح صحفي شدد فيه على ضرب المحتكرين وخاصة التموينية وكان غالبية هؤلاء لديهم مصالح كبيرة، فلقد كان نفوذ هؤلاء طاغيا في مفاصل الدولة وكانوا قادرين على قدر كبير من الجشع والاستغلال ويمارسون شتى أنواع الاحتكار واستغلال النفوذ، حتى أن السفارة البريطانية وصفتهم بأنهم لصوص واستغلاليون. [2]

ففي منتصف عام 1944 أخبر الوصي عبد الاله نوري السعيد على تقديم استقالته وكلف حمدي الباجة جي بتأليف وزارة جديدة سميت بوزارة الوصي لأنه كان هذا السيد المولي في اختيار أعضاء الوزارة واخذت الوزارة خطوات عديدة من أجل إعادة الحياة الطبيعية، فسمحت بالنشاط السياسي والتنظيم النقابي، وأجازت الصحف المحلية، كما خففت من حد تطبيق الأحكام العرفية التي كان معمولا بها منذ فشل حركة مايس 1941[3].

---

[1] عبد الكريم العلوجي، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي، الطبعة الاولى، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2007، ص 34.

[2] محمد حمد الجعفري، المرجع السابق، ص 124-125.

[3] عبد الكريم العلوجي، المرجع السابق، ص 34.

بدأت حكومة الباجة جي في عملها بنشاط ملحوظ، إلا أنها واجهت مشكلة مهمة هي وضع الخطط لإصلاح الجيش، فقد كانت الحكومة المفتش البريطاني في الجيش العراقي الجنرال رنتن Renton لتنفيذ الخطة فقدم تقرير طالب فيه بتقليص وحدة الجيش العراقي بإلغاء فرقتين من الفرق الأربع والاكتفاء بفرقتين الأولى متكاملة والثانية للتدريب معللا ذلك بنقص ملاك الوحدات العسكرية وعدم تطبيق نظام التجنيد الاجباري من قبل السلطات الإدارية، وتهرب العشائر من الخدمة العسكرية ولكن وزير الدفاع العراقي اعترض على كل تلك الخطة وبعد مناقشة مستفيضة استقر الرأي على الاحتفاظ بفرقتين كاملتين وفرقة ثالثة للتدريب. [1]

ورغم ذلك لم يقتنع وزير الدفاع لأن ذلك سيؤدي إلى احالة أربعمائة ضابط على التقاعد، وهو ما أحدث تصادما بين وزير الدفاع ورشيد العمري ووزير المواصلات وقد تم حل المشكلة بنقل أحدهما مكان الآخر إلا أن هذا الترتيب لم ينه المشكلة فاستقالت الوزارة، غير أن الوصي جدد الثقة برئيسها فشكل وزارته الثانية في أوت وقد عايشت هذه الوزارة السنة الأخيرة من الحرب والستة أشهر الاولى من عهد السلم. [2]

وقام الوصي باختيار أعضائها ولذا لقبت بمجلس وزراء الوصي، وكل نتيجة قيام خلافات قوية بين أعضاء الحكومة لم تهدأ الا باستقالتها، ليعيد الباجة جي تشكيلها مرة ثانية، واستمرت في حكم حتى نهاية الحرب. [3]

في عام 1944 أحدث تغيرات في مواد القانون الأساسي العراقي الدستوري أعطيت بموجبه للوصي صلاحيات دستورية واسعة من ذي قبل، من ضمنها صلاحية اقالة الوزارة،

[1] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 126.

[2] المرجع نفسه، ص 126.

[3] جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 96.

فشعر الوصي بقوة مركزه الإداري، واغترب بسلطته الدستورية، واستاء من نوري السعيد، وامتداد نفوذ الواسع في أجهزة الدولة. [1]

أيضا على الصعيد الداخلي فقد أجازت الحكومة النقابات العمالية فلقيت تأييد الكثير من قبل العناصر الديمقراطية والهدف الوطنية التقدمية ولكنها واجهت مطالب شعبية تدعوا إلى منح الحريات السياسية وممارسة حرية الصحافة وكانت الاعلانات والتصريحات الرسمية تدعوا إلى ارساء مبادئ الديمقراطية وتحسين الاوضاع العامة في القطر، لكن الحكومة ربطت ذلك كله بانتصار القوى الديمقراطية العالمية من الحرب، خلال هذه المرحلة ظهرت كتل وجماعات تدعو للديمقراطية وحق ممارسة العمل الحربي ومن بينها جماعة الباجة جي وعبد الفتاح ابراهيم وعزيز شريف وغيرهم، أن ظهور تلك الآراء المدعوم من قبل هذه الجماعات درزتها وصول حزب العمال البريطاني إلى السلطة عام 1945 الذي حفزهم إلى المزيد من التفاؤل بإمكانية التفاهم مع الحكومة البريطانية الجديدة تحت قيادة هذا الحزب. [2]

لقد بلورت هذه المرحلة السياسية المهمة التي واكبت الحرب العالمية الثانية نشوء التيارات والأحزاب السياسية مهمة ذات اتجاهات قومية وماركسية، اشتراكية، وديمقراطية. [3]

جوبهت حكومة الباجة جي الثانية بانتقادات واسعة، فاضطرت الاستقالة بسبب الاتهامات التي وجهها النواب لها لأنها لم تكن قادرة على تطهير الإدارة من الفاسدين وباستقالة حكومة الباجة جي التي طالب بها النواب تمهيد لمرحلة ما بعد الحرب، فقد بدأت التحضيرات للظروف الجديدة التي يتبعها افراج على المستوى الداخلي. [4]

---

[1] عبد الكريم العلوجي، المرجع السابق، ص 35.

[2] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 127-128.

[3] المرجع نفسه، ص 128.

[4] نفسه، ص 128.

اما على الصعيد الخارجي فقد قامت وزارة نوري السعيد في 17 نوفمبر بقطع علاقتها مع حكومة فيشي الفرنسية مع الحكومة اليابانية لأنه قد سبق لها الاعتراف بحكومة الكيلاني. [1]

في 16 جانفي 1943 وقف العراق إلى جانب بريطانيا بموجب هذه الانتفاضة وكانت مسألة الإعلان الحرب على المحور من طرف العراق موهونة بالإعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا، إذ صرح رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد بان الحكومة العراقية ستعلن الحرب على ألمانيا حالما تعلن بريطانيا الحرب عليها، وقد حرص نوري السعيد على اتخاذ ذلك الموقف تنذيرا لتأمين سلامة العراق، وخدمة القضية العربية عامة، بعد أن أيقن أن انهيار بريطانيا ليس بالأمر السهل، وأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تسعى إلى مساعدة بريطانيا بكل ما لديه من وسائل، وأنها نصحت الحكومة العراقية بضرورة التعاون مع بريطانيا في تلك الحرب. [2]

كما تم التوقيع على بيان الأمم المتحدة [3] حيث كان رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد، قد أرسل في 18 جانفي 1943 برقية إلى الرئيس الأمريكي يطلب فيها انضمام العراق إلى تصريح الأمم المتحدة الذي تم التوقيع عليه في واشنطن بتاريخ 2 ديسمبر 1942 وأجاب الرئيس الأمريكي بقبول هذا الانضمام. [4]

---

[1] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 234.

[2] بشار فتحي العكيدي، موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة 1945-1968، دراسة تاريخية سياسية، دار عيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 56.

[3] الأمم المتحدة: تأسست منظمة الأمم المتحدة في 26 نوفمبر 1945 وكانت نتاجا لمجموعة من الأفكار ظهرت أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا، وقد تكللت هذه الأفكار بعقد العديد من الاجتماعات والمؤتمرات التي بلورت وبشكل نهائي هذه الأفكار وصياغتها بالطريقة التي اتفق عليها بين الدول الأعضاء، ونتج عنها ظهور منظمة الامم المتحدة (انظر: بشار فتحي العكيدي، المرجع السابق، ص 55).

[4] المرجع نفسه، ص 60.

وبعد انضمام العراق إلى تصريح الأمم المتحدة كان لا بد من السير في هذا الطريق حتى النهاية، وبما أن العراق كان قد أعلن الحرب على دول المحور فإن الولايات المتحدة الأمريكية بدورها وجهت دعوة إلى الحكومة العراقية نيابة عن بريطانيا والاتحاد السوفياتي والصين وفرنسا للاشتراك في مؤتمر سان فرانسيسكو [1] لوضع ميثاق لمنظمة السلام العالمية للأمم المتحدة، وقامت الحكومة العراقية بالرد على هذه الدعوة، وقررت الحكومة العراقية المشاركة في المؤتمر الذي عقد في أفريل 1945 م، أن مهمته تشكيل الوفد الذي سيمثلها في المؤتمر. [2]

اما في إطار السياسة الخارجية فقد قامت حكومة الباجة جي علاقات دبلوماسية مع كل من الاتحاد السوفياتي والصين وتشيكسلوفاكيا، كما سعت غلى تطوير علاقات العراق مع الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد زيارة الوصي لتلك البلاد. [3]

كما أخد نوري السعيد بالنشاط على الساحة العربية، فكانت له اتصالات مع الساسة العرب ويعمل على حل مشكلة فلسطين، ويخطط لتأسيس الجامعة العربية [4،5] وخلال السنوات الأخيرة من الحرب اشترك العراق مع الدول العربي الاخرى في انشاء جامعة الدول

[1] سان فرانسيسكو مؤتمر 1945: مؤتمر دولي هام عقد في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية في الفترة ما بين 15 أفريل و 25 جوان 1945 لإقامة أسس النظام الدولي الجديد وهيكلته في ضوء هزيمة التحالف الألماني الياباني في الحرب العالمية الثانية، وقد توصل المؤتمر إلى إعلان شرعية الميثاق للأم المتحدة المتضمنة المبادئ الأساسية للعلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية والقائمة افتراض ضرورة الحيوية القصوى للسلام الدولي. (أنظر: عبد الوهاب الكيلالي، الموسوعة السياسية، ج3، مرجع سابق، ص 112-113)

[2] بشار فتحي العكيدي، مرجع سابق، ص 61-62.

[3] باسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، صص 96.

[4] الجامعة العربية: ترجع نشأتها إلى الاجتماع الذي عقد في مصر 1943 م، تم بعدها الدعوة إلى عقد لجنة تحضيرية لمؤتمر عربي عام في الفترة ما بين 25 سبتمبر، 7 اكتوبر 1944م، حضرها ممثلين دول هي العراق، المملكة الأردنية الهاشمية، المملكة العربية السعودية، سوريا، لبنان، ومصر، كما شهدته اليمن بصفة مراقب، وقد وضعت هذه الدول أساسا انشاء الجامعة العربية، وفي 22 مارس قامت الدول الست بتوقيع على الميثاق ثم تليها اليمن، أنظر: وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 115.

[5] عبد الكريم العلوجي، المرجع السابق، ص 35.

العربية، وكان نوري السعيد يسعى في الوقت نفسه من أجل تحقيق حلم الهاشمي في سوريا الكبرى لإقامة الهلال الخطيب تحت العرش الهاشمي. [1]

كما انتهز نوري السعيد تصريح ايدن، واخرى خلال زيارته إلى لقاهرة في 7 ديسمبر 1942 برفقة الوصي مباحثاته مع الرئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس حول فكرة قيام وحدة العربية بين أقطار الهلال الخطيب. [2]

[1] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 88.

[2] عبد الهادي الخماسي، المرجع السابق، ص 212.

المبحث الثاني: نهاية الحرب وانعكاسها على الوضع السياسي في العراق

الواقع أن العراق كان احد الأقطار التي عانت من ويلات الحرب، فقد أضحت البلاد خلالها قاعدة مهمة للقوات البريطانية، وطريقا لمرور مساعدة الحلفاء إلى الاتحاد السوفياتي، إلى جانب تدني مستوى المعيشة للفرد، وتفاقم ظاهرة الغلاء، وانعدم الحريات السياسية وسريان الأحكام العرفية التي فرضتها الحكومات المتعاقبة، وكل هذا ادى إلى أزمات اقتصادية أثر على الأوضاع الداخلية في العراق بشكل مباشر، فشهدت الساحة السياسية تحسنا ملحوظا وزيادة كبيرة في نمو الوعي السياسي بين جميع فئات المجتمع.[1]

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء ظهرت في العراق تيارات سياسية نتيجة نمو الوعي السياسي، التي أصبحت تطالب بالانفراج السياسي وعودة الحياة الديمقراطية للبلاد كما طالبت أيضا بإلغاء أو تعديل لمعاهدة 1930 م وجلاء القوات البريطانية وتحسين اوضاع البلاد الداخلية، وبعد فوز الحزب الوطني في الانتخابات العامة 1945م، وتوليه السلطة وما نشره من دعايات حول مناصرته لقضايا التحرير والديمقراطية، احياء للجماعات السياسية في العراق [2] والتي كانت ترى أن هذا الفوز بمثابة انتصار للشعوب الواقعة تحت سيطرة بريطانيا، باعتبار أن الحزب يميل إلى التفاهم مع تلك الشعوب، وفعلا فقد تغيرت نتائج الانتخابات وفوز حزب العمال الذي أوصله للسلطة السياسية والاستعمارية تجاه المستعمرات. [3]

وظهر ذلك واضحا في خطاب ألقاه الوصي عبد الاله في 1 ديسمبر 1945، حيث عكس الخطاب عدم جدية السلطة في تنفيذ الوعود التي اطلقتها للشعب اتجاه الحرب العالمية الثانية، تلك الوعود التي صرح بها الوصي ورجال النخبة الحاكمة وأكد فيها أنهم

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 205.

[2] محمد حمدي الجعفري، انقلاب الوصي في العراق، المرجع السابق، ص 42-43.

[3] المرجع نفسه، ص 43.

يستعملون على اطلاق الحريات الشخصية والسماح للمواطنين بممارسة النشاط الحزبي ورفع القيود عن الصحف والغاء الأحكام العرفية حال انتهاء الحرب، وبالرغم من التضحيات الكبيرة والخسائر المادية والمعنوية التي تحملها العراق، إلا أن الخطاب لم يف بجزء يسير مما وعدت به السلطة. [1]

أما موقف الحكومة البريطانية فقد كان قلقا من سياسة الضغط التي مورست ضد الشعب العراقي مما دفع بريطانيا للتفكير في ايجاد وضع جديد لدول المنطقة بشكل عام، والعراق بشكل خاص، ونتج عنه تغيرات دولية التي انعكست على منطقة الشرق الأوسط بالذات، كان على بريطانيا أن تغير سياستها في المنطقة اذا ما أرادت أن تؤمن مصالحها في مرحلة ما بعد الحرب. [2]

وجاءت الدراسة التي أعددها السفير البريطاني ببغداد كورنواليس منتصف عام 1945 بمثابة حل منطقي لمأزقها، فقد افترض فيها مهما يكن فليس بمقدور أية حكومة عراقية، مهما كانت علاقاتها ببريطانيا جيدة بعقد معاهدة جديدة أو تصنع تسهيلات عسكرية لبريطانيا أكثر مما هو منصوص عليه في معاهدة 1930م وارتأت أن تدعوا بريطانيا العراقيين للعب دورهم كشركاء في تحقيق أمن المنطقة. [3]

في سبتمبر 1945 عقد مؤتمر في لندن حضره ممثلو الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط، وجرى التأكيد بين المؤتمرين على ان تتحمل بريطانيا المسؤولية الكبرى في الدفاع عن مصالحها في المنطقة وتحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لشعوبها [4] في الشهر نفسه التقى الوصي عبد الاله بالمستر بيفن في لندن وأبلغه الأخير ببعض ما تم التوصل

[1] محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق، المرجع السابق، ص 141-142.

[2] المرجع نفسه، ص 143.

[3] محمد حمدي الجعفري، انقلاب الوصي في العراق، المرجع السابق، ص 44.

[4] محمد حمدي الجعفري، انقلاب الوصي في العراق، المرجع السابق، ص 44-45.

إليه في المؤتمر كما تطرق إلى موضوع تعديل الاتفاقية عام 1930، ونتيجة لهذا اللقاء بعد عودة الوصي إلى بغداد دعى الاخير أعضاء المجلس الوزراء ومجلس النواب والأعيان، وخلال هذا اللقاء ألقى خطابا أعلن فيه اطلاق الحريات والسماح بتأليف الاحزاب السياسية، كما دعا إلى بعض الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية. [1]

وأول اجراء اتخذه الوصي لتطبيق سياسته الجديدة هو انه كلف توفيق السويدي [2] بتشكيل الحكومة الجديدة في 23 فيفري 1946م التي أعلن رئيسها بان الضرورة تتطلب إعادة النظر في معاهدة 1930، كما أكد سعي الوزارة لإزالة كافة القيود التي فرضتها ظروف الحرب العالمية الثانية [3] كما استغلت تشكيلها بتفاؤل واسع من الاوساط الوطنية العراقية، وأعلنت بانها تسعى إلى نقل البلاد من حالة الحرب إلى حالة الحياة والسلم الجديدة بإلغاء الأحكام العرفية واغلاق المعتقلات ورفع الرقابة عن الصحافة والسماح بتأسيس الأحزاب السياسية وتشريع قانون جديد للانتخابات [4].

---

[1] محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق، المرجع السابق، ص 144.

[2] توفيق السويدي: سياسي تقليدي موال للغرب، ورجل دولة ولد في 1890، درس القانون وعمل مستشارا قانونيا للحكومة العراقية (1927–1921) ووزيرا للتعليم (1928–1927) ورئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية 1929، ثم رئيسا للمجلس النيابي (1929–1930)، عاد إلى وزارة الخارجية (1938–1932) ثم عاد 1941 في عام 1946 تولى رئاسة الوزارة من جديد، حكم عليه بالسجن مدى الحياة اثر ثورة 1958 وأفرج عليه عام 1961 (انظر: عبد الوهاب الكيلالي، ج1، المرجع السابق، ص 811).

[3] محمد حمدي الجعفري، انقلاب الوصي في العراق، مرجع سابق، ص 45–46.

[4] أسامة صاحب المنعم، حد نشاط الأحزاب العراقية بعد الحرب العالمية الثانية 1946–1958.، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مج 30، ع 2، د ت، ص 51.

كما انتقدت المعارضة هذه السياسة بشدة خاصة بعد تطور نشاط الحركة الشيوعية [1] التي نظمت اضرابات سنة 1946، والتي طالبت من خلالها بإطلاق الحريات السياسية حيث تعرضت قادتها إلى القمع من طرف الحكومة العراقية[2] كما أجازت وزارة الداخلية في 2 أفريل 1946 تأليف خمسة أحزاب سياسية وهي الحزب الوطني، الديمقراطي، حزب الاستقلال، حزب الأحرار، حزب الشعب، وحزب الاتحاد الوطني، ثم حزب التحرير الوطني لتطرفه الشديد. [3]

وهكذا تطورت الحركة الوطنية في العراف منذ الحرب العالمية الثانية واتسع نشاطها على الصعيدين الداخلي والعربي، وذلك بظهور الأحزاب السياسية العراقية التي كانت تدعوا إلى الاستقلال والسيادة الوطنية والتحرر والوحدة، وذلك نذكر أهم ما جاء في تلك الأحزاب: [4]

1) **حزب الاستقلال:** تمتد جذور تكوين حزب الاستقلال إلى نادي المثنى الذي تأسس في الثلاثينات من هذا القرن، وكان له شرف المساهمة في حركة 1941 المناهضة للاستعمار البريطاني [5] وقد اعتقل أعضاء النادي على اثر فشل الحركة وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اطلق سراحهم وبدأت الاتصالات بين فائق السامرائي والعناصر القومية التي ساهمت في تكوين نادي المثنى وخصوصا محمد مهدي كبه، وانتهى الأمر إلى تأسيس حزب قومي، وبعد أجازة الاحزاب قدم المؤسسون طلبا لتأسيس الحزب في 12 مارس 1946 ورافقوا مع الطلب المنهاج الأساسي للحزب، في 2 أفريل وافقت وزارة

---

[1] الحركة الشيوعية: نشأة الحركة الشيوعية في العراق متأخرة قياسا بالحركات الشيوعية في الوطن العربي، حيث بدأت الحركة بالظهور في 3 مارس 1934، بغداد، نظر: عبد الوهاب الكيلالي، مرجع سابق، ج2، ص 401.

[2] هنري لورانس، اللعبة الكبرى والمشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأيوبي، تر: رجب بودبوس، ط2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، د ت، ص 48.

[3] أسامة صاحب المنعم، مرجع سابق، ص 51

[4] مفيد الزيدي، البعد العربي في الأحزاب السياسية العراقية (الاستقلال الوطني، الديمقراطي، أنموذجا) دراسات دولية، العدد الستون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ص 56.

[5] ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، دار الرشد للنشر، بغداد، 1979، ص 63.

الداخلية على إجازة الحزب، بعد ان استبعد بعض الأسماء ومنهم فائق السامرائي ومحمد صديق شنشل، إلا أنهم سرعان ما عادوا إلى الحزب فور الحصول على الاجازة الرسمية، وبعد إجازته عقد الحزب أول مؤتمر لغرض انتخاب أصحاب المناصب الحزبية وأعضاء اللجنة العليا [1] وكان يهدف إلى تحرير البلاد واستقلالها من كل سيطرة أجنبية ويدعوا إلى اصلاح مختلف نواحي الحياة ويعمل على الصعيد القومي لتحرير البلاد العربية وتحقيق الوحدة العربية. [2]

2) **حزب الشعب:** أجيز حزب الشعب في 2 أفريل 1946 بعد أن قدم كل من المحامي عزيز الشريف وتوفيق منير وآخرون طلبا إلى وزارة الداخلية لتأسيس حزب عرف بحزب الشعب [3] وكانت البدايات الاولى لنشاط هذا الحزب قد ظهرت بشكل سري منذ عام 1942، فتقدم مجموعة من المحامين الذين يحملون الأفكار الاشتراكية بطلب تأسيس حزب سياسي، تحت اسم حزب الشعب، غير أن الحكومة لم توافق على الطلب، ثم أصدرت هذه المجموعة جريدة سياسية باسم "الشعب" وصدر العدد الاول منها في سبتمبر 1944 ووضعوا في هذه الجريدة مبادئهم وأفكارهم. [4]

وكان الحزب يهدف إلى تحقيق الحياة الديمقراطية في العراق وتعزيز استقلال العراق واستكمال سيادته، وحل مشكلة الأراضي واقامة الصناعة الوطنية وتطوير العراق من مرحلة البداوة والاقطاع إلى دور الحضارة [5].

3) **حزب الأحرار:** تعود فكرة تأسيس الحزب إلى الوصي عبد الاله بعد استقالة وزارة السويدي في 30 ماي 1946 وانظم معظم أعضاء وزارته إلى حزب الأحرار وجرت

---

[1] محسن كاظم قابل الركابي، الحياة الحزبية في العراق 1958-1968، دراسة تاريخية، اطروحة دكتور في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف نوري عبد المحيد خليل، جامعة سانت كليمنش العالمية، 2011، ص 36.

[2] محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق، المرجع السابق، ص 147.

[3] أسامة صاحب المنعم، مرجع سابق، ص 53.

[4] المرجع نفسه، ص 149.

[5] سالم عبد النعمان، مرجع سابق، ص 303.

الانتخابات الجديدة للهيئة العليا، انتخب فيها توفيق السويدي رئيس له، وقد اهتم منهاج الحزب شؤون الحكومة أكثر من اهتمامه بالدور الجماهيري. [1]

وكان من أهداف الحزب النهوض بالشعب على اختلاف طبقاته والفصل على توحيد صفوفه في سبيل التعاون، وتعديل المعاهدة العراقية البريطانية بشكل الذي يضمن للبلاد مصالحها الوطنية والتعاون مع الحكومات العربية لتحقيق أهداف الجامعة العربية. [2]

4) **حزب الاتحاد الوطني:** أنتخب عبد الفتاح ابراهيم رئيسا للجنة السياسية للحزب واقر مبدأ القيادة الجماعية، عقد أول مؤتمر في 29 أفريل 1946 دعا حزب الاتحاد الوطني في مناهجه إلى تعزيز حياز العراق واستعمال سيادته وتوسيع مجالات الحريات الديمقراطية وتحقيق المساواة بين جميع العراقيين في حقوق المواطنة وواجباته من غير تمييز في القومية والدين والمذهب. [3]

5) **الحزب الوطني:** قاده كامل الخادرجي الذي لعب دورا في توجيهاته وتطوراته، طرح في برنامجه فكرة الاصلاح العام في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أكد على ضرورة تحقيق الحياة الديمقراطية البرلمانية، وزيادة الانتاج وتوزيع وتقليل الفوارق الاقتصادية[4].

[1] حسن شبر، العمل الحزبي في العراق، 1908-1958، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 2012، ص 169.

[2] سالم عبد النعمان، المرجع السابق، ص 303.

[3] كاظم الموسوي، العراق صفحات من التاريخ السياسي، ط4، د م، 2013، ص 34-35.

[4] نفسه، ص 33-34.

كما أفرزت أيضا الحرب العالمية الثانية أيضا خاصة بعد انتصار الحلفاء وخروج بريطانيا منتصرة فيها، وعلى الرغم من فقدانها لمعظم قواتها البحرية والبرية، وبدأت تصفي امبراطوريتها مبتدئة بمنح الهند استقلالها وكانت حريصة على الاحتفاظ بسيطرتها على العراق طمعا في ثرواته الطبيعية ولا سيما النفط، ووجوب استغلالها إلى أقصى الحدود، ولهذا رأت أن الظروف مناسبة لتعديل المعاهدة القائمة بينها وبين العراق [1] وكان من رأيها أن تعقد معاهدة جديدة بأسماء وتعابير حديثة و مواد خادعة براقة، ستمنحها مراكز مساوية لمركزها في المعاهدة السابقة فشرعت في مفاوضة الجانب العراقي. [2]

[1] ناجي شوكت، المصدر السابق، ص 555-556.

[2] المرجع نفسه، ص 556.

المبحث الثالث: معاهدة بورتسموث 1948

1- عقد المعاهدة

الواقع أن العلاقات من العراق وبريطانيا قد نظمت في عهد الانتداب بموجب المعاهدة عام 1930، واضحت نافذة في عام 1932 وقت دخول العراق عصبة الأمم، ومدتها 25 سنة وتعد الأساس الذي ركز عليه النفوذ الاستعماري في العراق، وكثرة التعليقات حول ضرورة تعديلها في أعقاب الحرب العالمية الثانية، عندما شكل صالح جبر[1] وزارته تضمن برنامجها بندا لتعديلها، وكانت وجهة نظر المعارضة أنها ملغاة بموجب ميثاق الأمم المتحدة لأن السادة المتعاقدين عضو مستقلان في الأمم المتحدة.[2]

كما كان صالح جبر مقتنعا بأن الظروف الدولية وتوقيع ميثاق الأمم المتحدة تعد عوامل مساعدة في انجاح المفاوضات، كما أن يخشى من القلاقل التي أخذت طريقها إلى منطقة الشرق الأوسط بفعل النشاط الأحزاب الشيوعية فيها وعليه كان الوضع قلقا لا يتم معالجته لا عبر توجهين:

الأول: الاستناد إلى بريطانيا بعقد المعاهدة الجديدة معها تساعد على تحسين جو العلاقات بين البلدين.

[1] محمد صالح جبر 1895-1957: ولد في الناصرية 1895 من اسرة متواضعة تنتسب إلى بن زياد عشائر شطر المنتقف، وكان أبوه جبر بن علي نجار نشأ في الناصرية ودرس بالمدرسة الرشيدية فيها، ثم انتمى إلى المدرسة الجعفرية في بغداد، وتعلم اللغة الانجليزية والتحق بمدرسة الحقوق 1921 وهو موظف فنال اجازتها سنة 1923، عين رئيسا للوزراء في 29 مارس 1947 وتخلى عن وكالة وزارة الداخلية في 4 جانفي 1948، تم استقالت وزارته في 27 جانفي 1948 (أنظر مير البصر، المرجع السابق، ص 257-259)

[2] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 220-221.

الثاني: استغلال موارد البلاد بشكل يساعد على الرفاه والطمأنينة ورفع مستوى الفئات الفقيرة أشد تأثرا بدعاية الشيوعية والأكثر انهيارا لدعايتها ومروجيها. [1]

عندما سافر الوفد العراقي إلى لندن الذي ترأسه صالح جبر ادلى د. فاضل الجمالي وزير الخارجية الذي كان في لندن بتصريح إلى بعض المراسلين حول المعاهدة 1930 المراد تعديلها فأوضح بأنها قوبلت بنقد شديد لأسباب حزبية وبدون وجه حق، عند سماع الجماهير العراقية لهذا التصريح انفجرت غاضبة، وخرجت بمظاهرة كان غالبيتها من طلاب الكليات فاصطدمت بقوات الشرطة التي خرجت للتصدي له، فأصدر مجلس الوزراء قرار في خامس من جانفي 1948 يقضي بتعطيل الدراسة في كلية الحقوق، وأوعز إلى وزارة العدلية بإجراء تحقيق فوري، ثم أغلقت السلطات بعض المتظاهرين وأغلقت الأقسام الداخلية للطلاب فغادر الوفد المفاوض إلى لندن بعد أن اطمأن إلى هذا الإجراء [2] وفي لندن واصل الوفد العراقي لاجتماعاته مع الجانب البريطاني.

وبعد عقد الاجتماعات في وزارة الخارجية في 7، 8، 10 جانفي 1948 انتهت المفاوضات في 10 جانفي 1948 وتبادلت الخطب من الوفدين العراقي والبريطاني ووقعا على نص المعاهدة الانجليزية العراقية وبالحروف الأولى من أساميها، ثم دعا رئيس الوفد البريطاني أعضاء الوفد العراقي ليكونوا ضيوف على البحرية البريطانية في بورتسموث حيث تم توقيع المعاهدة فقبلوا الدعوة في صباح 15 جانفي 1948 سافرا إلى مدينة بورتسموث للتوقيع على معاهدة [3] وقد نشر النص الانجليزي في الصحف البريطانية في اليوم التالي،

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 221.

[2] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 166-167.

[3] عائشة زلاص، المرجع السابق، ص 69.

كما نشرت الصحف العراقية ترجمة لمعاهدة باللغة العربية، وتبادل عبد الاله الملك بريطانيا التبريكات بعقد هذا الحلف الجديد. [1]

دخلت هذه المعاهدة التاريخ باسم بورتسموث والتي منحت البريطانيين كل ما كانوا يريدونه من العراق ففي الوقت الذي كان يحق لهم بموجب المعاهدة 1930 جلب قواتهم إلى العراق في حالة نشوب الحرب أعطتهم بنود معاهدة بورتسموث في حالة تهديدها بالحرب وفي الواقع حولت المعاهدة بورتسموث العراق إلى مستعمرة بريطانية في ثوب جديد. [2]

- كما بدت هذه المعاهدة وكأنها شبيهة لسابقتها بل أضافت قيود العسكرية الجديدة على البلاد، ومن هنا فقد تصدت لها القوى الوطنية بمختلف فصائلها وأعلنت استنكار لها. [3]

المواقف من المعاهدة الجماهير:

- ما أن علمت الجماهير بنصوص المعاهدة التي نشرت في الصحف حتى خرجت أعداد كبيرة من المتظاهرين وغالبيتهم من طلبة الكليات، امتلأت بهم شوارع العاصمة، وقد أسهم في تحريضهم الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب الاحرار والحزب الشيوعي، وغالبية المتظاهرين يشكلون جماهير هذه الأحزاب، كما لعبت الأحزاب المعارضة إلى الاضراب العام في الدوائر والمعامل وتعرضت المنشأة البريطانية الى هجمات عنيفة من المتظاهرين كما هوجمت جريدة الأوقاف العراقية [4].
- كما أثار أيضا نبأ عقد معاهدة بورتسموث الشعب العراقي بصورة لم يسبق لها مثيل فشملت المظاهرات الجماهيرية، والاضطرابات العمالية والطلابية في بغداد، ومعظم المدن الأخرى، والتي تحولت بسرعة إلى انتفاضة عامة حددت القوى الوطنية مطالبها

[1] ناحلي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاما 1894-1974، ج، المرجع السابق، ص 558.

[2] عائشة زلاص، المرجع السابق، ص 69.

[3] غانم محمد الحفو، عبد الفتاح علي اليوناني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق في العهد الملكي 1921-1958، ط1، دار سيرتز للطباعة والنشر، 2005، ص 90.

[4] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 168-169.

الرئيسية بإلغاء المعاهدة، واسقاط وزارة صالح جبر، واجراء انتخابات حرة ووضع حد للغلاء الفاحش، وإطلاق سراح السجناء السياسيين، واشاعة الحريات الديمقراطية في مجالات الحياة الكافة. [1]

- وبعد اصرار الجماهير على استقالة صالح جبر، وافق على استقالته في 27 جانفي 1948 تم هرب إلى المنطقة الفرات الأوسط ومنها إلى الحالة عند اظهاره إلى الجريان من العشائر البوسلطان للاحتماء بهم من غضب الجماهير. [2]
- وكذلك كان أول انتصار كبير لانتفاضة جانفي استقبل بحرارة في جميع أنحاء العراق إلا أن القوى الوطنية والجماهير الشعبية كانت مصممة على تحقيق المطالب المطروحة الأخرى، وفي مقدمتها الغاء معاهدة بورتسموث رسميا فاستطاعت في اليوم التالي فرض إدارتها مرة أخرى عندما أجبرت البلاط على التراجع عن الفكرة ومنح مهمة تأليف الوزارة الجديدة إلى رشيد عمر. [3]
- وبعد الاطاحة بوزارة السيد صالح حبر، تألفت وزارة محايدة برئاسة محمد الصدر لتنقل البلاد من حالة الفوضى إلى حالة الاستقرار، وتحقق مطلب الشعب، وكانت هذه المطالب تنحصر في:

1. ابطال معاهدة بورتسموث الجائرة واعلان ذلك دون ابطاء.

2. حل المجلس النيابي القائم، واجراء انتخابات حرة.

3. احترام الحريات الدستورية.

4. افساح المجال للنشاط الحزبي.

5. حل مشكلة الغذاء بشكل يوفر للشعب قوته. [4]

---

[1] كمال مظهر احمد، المرجع السابق، ص 138.

[2] المرجع نفسه، ص 173.

[3] المرجع نفسه، ص 138.

[4] عبد الرزاق الحسني، أحداث عاصرتها، المرجع السابق، ص 301-302.

كما أصدرت وزارته في اول خطوات لها قرار بإلغاء معاهدة بورتسموث وأبلغت السفارة البريطانية بمضمون قرار المجلس برسالة سلمت اليها في 4 فيفري 1948.[1]

كما استقبلت الوزارة الجديدة بترحاب من قبل الأحزاب السياسية الوطنية على الرغم من اشراك حزب واحد فيها، وكان أول عمل قامت به هو رفض معاهدة بورتسموث، فقوبل هذا الرفض بارتياح في الأوساط الوطنية عبرت عنه صحفها، كما اتخذت الوزارة قرارات تتعلق بتشكيل لجنة تحقيق بالحوادث التي شهدها العراق في عهد وزارة صالح جبر، وتعطيل مجلس النواب مدة خمسين يوما، والسماح للصحف المعطلة بالصدور، وإطلاق الحريات الدستورية، والاهتمام بالقضية.

[1] محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 172.

خاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستي لموضوع العراق خلال الحرب العالمية الثانية توصلت إلى جملة من النتائج:

أن العراق قبيل الحرب العالمية الثانية عرفت العديد من المحطات السياسية ولعل أهمها:

- عقد المعاهدة العراقية البريطانية التي تعد من أهم المعاهدات المنعقدة بين الطرفين والتي جاءت من أجل انهاء الانتداب البريطاني والتي مهدت الطريق للعراق من أجل الحصول على اعتراف دولي وتوفير مقعد في عصبة الأمم.
- في 3 أكتوبر 1932 أصبح العراق الدولة مستقلة ودخوله عصبة الأمم، ولكن قد استمرت الأوضاع على حالها وعلى حالة اللااستقرار نتيجة التدخل المتكرر لبريطانيا ورغم اعترافها باستقلال العراق في المقابل أيضا عرفت نوعا من الاضطرابات الحاصلة وشهدت مجموعة من التمردات أهمها التمرد الآشوريين.
- في سنة 1933 تتويج الملك غازي ملكا على العراق، كما عمل الملك على تطوير الجيش العراقي حتى أصبح قوة وطنية تهدد الوجود البريطاني وبعد هذا التطور الخاص للجيش العراقي عرف أول انقلاب عسكري في المنطقة وهو انقلاب بكر الصديقي سنة 1936.
- وقبيل اندلاع الحرب العالمية وقع حدث بارز في العراق تمثل في اغتيال الملك غازي في حادث سير غامض 1939.

كما عرفت العراق أثناء الحرب العالمية الثانية تطورات سياسة على المستوى الداخلية والخارجي ولعل أهمها:

- تولي الأمير عبد الاله الوصاية على العراق، كما ظهرت معارضة مناهضة لبريطانيا التي عرفت بكتلة العقداء الأربعة الذين أعلنوا ولائهم إلى رشيد عالي الكلاني الذي قام

بتشكيل حكومته الجديدة في عام 1941 وقيامه بثورة أو حركة مايس والتي اعتبرتها بريطانيا تهديدا لمصالحها في المنطقة، وذلك لاعتبار أن رشيد عالي الكيلاني من بين القادة الذين زاوجوا بين النشاط السياسي والعسكري.

- وبعدها عاد الوصي عبد الاله إلى بغداد ثم تشكيل حكومة جديدة بقيادة جميل المدفعي في 2 جوان 1941 ثم تلتها حكومة أخرى في 9 أكتوبر 1941 بقيادة نوري السعيد وهكذا تعاقبت الحكومات الواحدة تلو الأخرى إلى غاية نهاية الحرب العاملية الثانية وهذا يدل على حالة اللااستقرار في البلاد في أعقاب الحرب العالمية الثانية.
- كما عرفت نوعا من التطورات السياسية في العراق في أعقاب الحرب العالمية الثانية خاصة على المستوى الخارجي وذلك بتوقيع بيان الأمم المتحدة، وبه صار العراق أول دولة عربية مؤهلة لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو، خلال السنوات الأخيرة من الحرب، واشتراك العراق مع دول عربية أخرى في انشاء جامعة الدول العربية، واهتم العراق بتنمية علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية.
- كما تميزت الحياة السياسية في العراق بعد العرب العالمية الثانية بظهور الأحزاب السياسية وذلك بعد السماح له، وظهور التيارات السياسية نتيجة نمو الوعي السياسي التي أصبحت تطالب بالانفراج السياسي والعودة إلى الحياة الديمقراطية للبلاد كما طلبت أيضا الغاء أو تعديل معاهدة 1930، وجاء بعدها عقد معاهدة بورتسموث.

الملاحق

الملحق رقم 1: المعاهدة العراقية البريطانية سنة 1930[1]

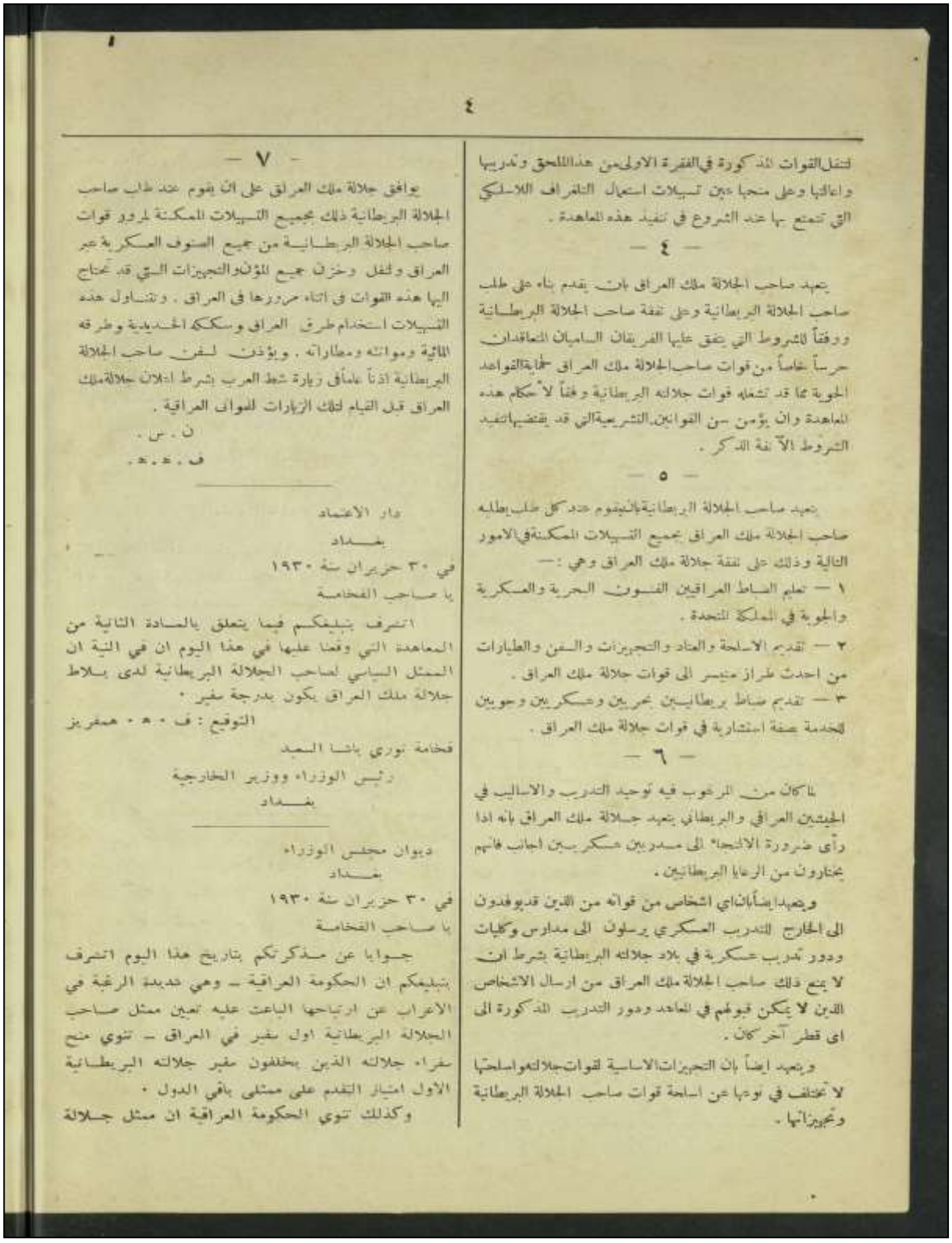

٤

لتنقل القوات المذكورة في الفقرة الاولى من هذا الملحق وتدريبها واعاشتها وعلى منحها بين تسهيلات استعمال التلغراف اللاسلكي التي تتمتع بها عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

— ٤ —

يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان يقدم بناء على طلب صاحب الجلالة البريطانية وعلى نفقة صاحب الجلالة البريطانية ووفقاً للشروط التي يتفق عليها الفريقان السامیان المتعاقدان حرساً خاصاً من قوات صاحب الجلالة ملك العراق لحماية القواعد الجوية مما قد تشغله قوات جلالته البريطانية وفقاً لاحكام هذه المعاهدة وان يؤمن سن القوانين التشريعية التي قد يقتضيها تنفيذ الشروط الآنفة الذكر .

— ٥ —

يتعهد صاحب الجلالة البريطانية بان يقوم عند كل طلب يطلبه صاحب الجلالة ملك العراق بجميع التسهيلات الممكنة في الامور التالية وذلك على نفقة جلالة ملك العراق وهي :—

١ — تعليم الساط العراقيين الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة .

٢ — تقديم الاسلحة والعتاد والتجهيزات والسفن والطيارات من احدث طراز متيسر الى قوات جلالة ملك العراق .

٣ — تقديم ضباط بريطانيين بحريين وعسكريين وجويين للخدمة بصفة استشارية في قوات جلالة ملك العراق .

— ٦ —

لما كان من المرغوب فيه توحيد التدريب والاساليب في الجيشين العراقي والبريطاني يتعهد جلالة ملك العراق بانه اذا رأى ضرورة الالتجاء الى مدربين عسكريين اجانب فانهم يختارون من الرعايا البريطانيين .

ويتعهد ايضاً بان اي اشخاص من قواته من الذين قد يوفدون الى الخارج للتدريب العسكري يرسلون الى مدارس وكليات ودور تدريب عسكرية في بلاد جلالته البريطانية بشرط ان لا يمنع ذلك صاحب الجلالة ملك العراق من ارسال الاشخاص الذين لا يمكن قبولهم في المعاهد ودور التدريب المذكورة الى اي قطر آخر كان .

ويتعهد ايضاً بان التجهيزات الاساسية لقوات جلالته واسلحتها لا تختلف في نوعها عن اسلحة قوات صاحب الجلالة البريطانية وتجهيزاتها .

— ٧ —

يوافق جلالة ملك العراق على ان يقوم عند طلب صاحب الجلالة البريطانية ذلك بجميع التسهيلات الممكنة لمرور قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع انحاء العراق وتنقل وخزن جميع المؤن والتجهيزات التي قد تحتاج اليها هذه القوات في اثناء مرورها في العراق . وتتناول هذه التسهيلات استخدام طرق العراق وسككه الحديدية وطرقه المائية وموانئه ومطاراته . ويؤذن لسفن صاحب الجلالة البريطانية ادناه عامأ في زيارة شط العرب بشرط اعلان جلالة ملك العراق قبل القيام لتلك الزيارات للموانئ العراقية .

ن . س .

ف . ع . ع .

دار الاعتماد

بغداد

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

يا صاحب الفخامة

اتشرف بتبليغكم فيما يتعلق بالمادة الثانية من المعاهدة التي وقعنا عليها في هذا اليوم ان في النية ان الممثل السياسي لصاحب الجلالة البريطانية لدى بلاط جلالة ملك العراق يكون بدرجة سفير .

التوقيع : ف . ه . همفريز

فخامة نوري باشا السعيد

رئيس الوزراء ووزير الخارجية

بغداد

ديوان مجلس الوزراء

بغداد

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

يا صاحب الفخامة

جوابا عن مذكرتكم بتاريخ هذا اليوم اتشرف بتبليغكم ان الحكومة العراقية — وهي شديدة الرغبة في الاعراب عن ارتياحها الباعث عليه تعيين ممثل صاحب الجلالة البريطانية اول سفير في العراق — تنوي منح سفراء جلالته الذين يحتفظون سفير جلالته البريطانية الاول امتياز التقدم على ممثلي باقي الدول .

وكذلك تنوي الحكومة العراقية ان ممثل جلالة

---

[1] مؤلف مجهول، المعاهدة العراقية- البريطانية وملحقها والكتب المتبادلة بين فخامة رئيس الوزراء وبين فخامة السامي دولها، طبعت في المطبعة الحكومية، بغداد، 1930، ص 3-4-5-6.

ملك العراق السياسي لدى بلاط سانت جيمس سيكون بدرجة وزير مفوض طيلة مدة العمل بهذه المعاهدة .

التوقيع : نوري السعيد

فخامة السر ف. ه. همفريز جي. سي. في. او. كي. سي. ام. جي. كي. بي. ئي. سي. آي. ای

المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية بالعراق

بغداد

ديوان مجلس الوزراء

بغداد

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

يا صاحب الفخامة

عطفا على المعاهدة التي وقعنا عليها في هذا اليوم اتشرف باعلام فخامتكم بانه نظرا الى الصداقة الوثيقة والتحالف بين بلادينا فان الحكومة العراقية تستخدم اعتمادا الرعايا البريطانيين عند حاجتها الى خدمات موظفين اجانب . ويبقى اولئك الموظفين بعد المشاورة بين حكومتينا . ومن المفهوم ان هذا لا يخل بحرية الحكومة العراقية في استخدام موظفين اجانب غير بريطانيين في المناصب التي لا تيسر لها الرعايا البريطانيون الملائمون واتشرف باعلام فخامتكم ايضا بانه ليس في المعاهدة التي وقعنا عليها في هذا اليوم ما يمس صحة العقود المعقودة والقائمة بين الحكومة العراقية وبين الموظفين البريطانيين .

التوقيع : نوري السعيد

فخامة السر ف. ه. همفريز جي. سي. في. او. كي. سي. ام. جي. كي. بي. ئي. سي. آي. ای

المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية بالعراق

دار الاعتماد

بغداد

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

يا صاحب الفخامة

عطفا على المعاهدة التي وقعنا عليها في هذا اليوم اتشرف بان امجل انه قد تم الاتفاق على ان جميع المسائل المالية المعلقة وهي المسائل المتعلقة بالسكك الحديدية العراقية وميناء البصرة والمسائل التي يقتضي تسويتها بغية تنفيذ المعاهدة وملحقها ـ ستكون موضوعا لاتفاق آخر يعقد باسرع ما يستطاع ويعتبر ذلك الاتفاق جزءا لا يتجزأ من هذه المعاهدة ويبرم مع المعاهدة في وقت واحد .

التوقيع : نوري السعيد

فخامة السر ف. ه. همفريز جي. سي. في. او. كي. سي. ام. جي. كي. بي. ئي. سي. آي. ای

المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية بالعراق

دار الاعتماد

بغداد

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

يا صاحب الفخامة

عطفا على المعاهدة التي وقعنا عليها في هذا اليوم اتشرف بان امجل انه قد تم الاتفاق على ان جميع المسائل المالية المعلقة وهي المسائل المتعلقة بالسكك الحديدية العراقية وميناء البصرة والمسائل التي يقتضي تسويتها بغية تنفيذ المعاهدة وملحقها ـ ستكون موضوعا لاتفاق آخر يعقد باسرع ما يستطاع ويعتبر ذلك الاتفاق جزءا لا يتجزأ من هذه المعاهدة ويبرم مع المعاهدة في وقت واحد .

التوقيع : ف . ه . همفريز

فخامة نوري باشا السعيد

رئيس الوزراء ووزير الخارجية

بغداد

ديوان مجلس الوزراء

بغداد

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

يا صاحب الفخامة

عطفا على المعاهدة التي وقعنا عليها هذا اليوم اتشرف باعلام فخامتكم بانه نظرا الى الصداقة الوثيقة والتحالف بين بلادينا فان الحكومة العراقية تستخدم اعتمادا الرعايا البريطانيين عند حاجتها الى خدمات موظفين اجانب . ويبقى اولئك الموظفين بعد المشاورة بين حكومتينا . ومن المفهوم ان هذا لا يخل بحرية الحكومة العراقية في استخدام موظفين اجانب غير بريطانيين في المناصب التي لا تيسر لها الرعايا البريطانيون الملائمون واتشرف باعلام فخامتكم ايضا بانه ليس في المعاهدة التي وقعنا عليها في هذا اليوم ما يمس صحة العقود المعقودة والقائمة بين الحكومة العراقية وبين الموظفين البريطانيين .

التوقيع : نوري السعيد

فخامة السر ف. ه. همفريز جي. سي. في. او. كي. سي. ام. جي. كي. بي. ئي. سي. آي. ای

المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية بالعراق

دار الاعتماد

بغداد

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠

يا صاحب الفخامة

اتشرف بان اشعركم بتسلم مذكرة فخامتكم بتاريخ اليوم المتعلقة باستخدام الموظفين الاجانب وان اؤيد البيان المسجل فيها بشأن التفاهم الذي توصلنا اليه .

التوقيع : ف . ه . همفريز

فخامة نوري باشا السعيد

رئيس الوزراء ووزير الخارجية

بغداد

ديوان مجلس الوزراء
بغـــداد
في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠
يا صـاحب الفخامـة

اتشرف باعلام فخامتكم بانه في نية الحكومـة العراقية بالنظر الى رغبتها في تحسين كفاءة قواتها البرية والجوية ان تطلب بعثة استشارية عسكرية بريطانية التي يتعين عددها قبل دخول المعاهدة في حيز التنفيذ والتي ستكون شروط خدمتها مماثلة لشروط خدمة البعثة العسكرية الآن ٠

التوقيع : نوري السعيد

فخامة السر ف٠ ه٠ همفريز جي٠ سي٠ في٠ او٠ كي٠ سي٠ ام٠ جي٠ كي٠ بي٠ تي٠ سي٠ آي٠ اى
المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية بالعراق

دار الاعتماد
بغـــداد
في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠
يا صـاحب الفخامـة

اتشرف بان اثمر فخامتكم بتسلم مذكرتكم المتعلقة بموضوع البعثة العسكرية الاستشارية البريطانية التي تنوي الحكومة العراقية دعوتها الى العراق ٠

التوقيع : ف ٠ ه ٠ همفريز

فخامة نوري باشا السعيد
رئيس الوزراء ووزير الخارجية
بغـــداد

الملحق رقم 2: صورة الملك غازي في متحف الآثار العربية مع رئيس الوزراء جميل المدفعي وسائر الوزراء.[1]

٩ – الملك غازي في بهو متحف الآثار العربية مع رئيس الوزراء جميل المدفعي وسائر الوزراء

[1] أبو خلدون ساطع الحصري، المرجع السابق، ص 612.

الملحق رقم 3: الفريق بكر الصديقي قائد انقلاب 1936.[1]

الفريق بكر صدقي قائد انقلاب ١٩٣٦م

[1] وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص 255.

الملحق رقم 4: صورة فيصل الثاني.[1]

جلالة الملك فيصل الثاني بن غازي بن
فيصل الأول بن الحسين

[1] توفيق السويدي، المرجع السابق، ص 447.

الملحق رقم 5: صورة الأمير عبد الإله[1]

الأمير عبد الاله

[1] مذكرات نروي السعيد من الحركات العسكرية للجيش العراقي، في الحجاز وسوريا، 1918-1919، مرجع سابق، ص 54.

الملحق رقم 6: صورة رشيد عالي الكيلاني[1]

السيد رشيد عالي الكيلاني
رئيس الوزارة العراقية سنه ١٩٤١

[1] عثمان كمال حداد، المرجع السابق، ص 106.

الملحق رقم 7: صورة نوري السعيد[1]

نوري باشا السعيد في مكتبه.

نوري باشا السعيد والأمير عبد الإله عام ١٩٥٧م.

[1] محمد حسن متولي، المرجع السابق، ص 552.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): سراي فرضاء

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200321690

الصادرة بتاريخ: 2016/04/24 عن دائرة: بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: وطني عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 16163103494

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: العراق خلال الحرب العالمية الثانية (دراسة سياسية) 1945-1939

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: العراق خلال الحرب العالمية الثانية (دراسة سياسية) 1939-1945

إعداد الطلبة:

1- سراي خضراء رقم التسجيل: 16163/103494

2- رقم التسجيل:

القسم: تاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** وطني عربي معاصر

إشراف: د. محفوظ عبيد **الرتبة:** دكتور "استاذ محاضر أ"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): بالموافقة - 2021/06/15

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم د/بوقرولة عبد الله

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الإلكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفيسبوك:
Tél / Fax : 213 35 35 3044 هاتف / فاكس:

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

أ. الوثائق:

1. دار الكتب والوثائق، الحملة العسكرية على العراق، الوثائق البريطانية لندن، ملف رقم 555، 1941.

2. المعاهدة العراقية– البريطانية وملحقها والكتب المتبادلة بين فخامة رئيس الوزراء وبين فخامة سامي حولها، طبعت في المطبعة الحكومية، بغداد.

ب. المذكرات:

1. مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا، 1916–1918، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.

ت. الكتب:

1) انطونيوس جورج: يقضة العرب، تعريب علي حيدر الركابي، تر: نصر الدين الاسد واحسان عباس، ط3، دار العلم الملايين، لبنان، 1987.

2) الحسني عبد الرزاق، أحداث عاصرتها، ج1، دار الوافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992.

3) الحسني عبد الرزاق، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج2، ج3، م، ط 7، دار الوافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2008.

4) الحسني عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج 5، ج 6، دار الشؤون الثقافية العامة، د م، د ت.

5) حداد عثمان كمال، حركة رشيد عالي الكيالي سنة 1941، المكتبة العصرية، صيدا، د ت.

6) السعيد عصمت، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، نيولوك للتوزيع والشنر، كرويدون (بريطانيا)، 1992.

7) السويدي توفيق، مذكرات نصف قرن من تاريخ العراق والقصة العربية، المركز العلمي للأبحاث والدراسات النسائية، منبر الدولي، 2009، د م.
8) شريف طارق ابراهيم، سيرة حياة الملك فيصل الثاني 1935-1958، آخر ملوك العراق، دار عيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
9) شوكت ناجي، سيرة وذكريات ثمانين عاما 1894-1974، ج1/ج2، منشورات اليقظة العربية، بغداد، د.ت.
10) لوكاز هيزوير، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي، تر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، الهيئة العامة، دار الكتاب والوثائق القومية، وزارة الشؤون الفنية، مصر 2015.
11) مظهر كمال أحمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1987.
12) هنري لورنس، اللعبة الكبرى والمشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأبدر، رجب بودبوس، ط2، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ج1، ط1، دار راس للطباعة والنشر، العراق، 2009.
13) عارف فوائد، مذكرات فوائد عارف، تقديم وتعليق كمال مظهر أحمد، ج1، ط2، دار رأس للطباعة والنشر، أربيل، كردستان، العراق، 2011.

ثانيا: المراجع:

1- احمد ابراهيم خليل، حميدي جعفر عباس، تاريخ العراق المعاصر د م، الموصل، 1989.
2-أحمد محمود رزوق، الحركة الكردية في العراق ودور البارزين في طريق الحكم الذاتي، 1918-1968، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2014.
3-بصر مير، الأعلام السياسية في العراق الحديث، ج1، دار الحكمة، لندن، 2005.
4-البوتاني عبد الفتاح علي والحفو غانم محمد، الكورد والأحداث الوطنية في العراق في العهد الملكي 1921-1958، ط1، دار سبيرتز للطباعة والنشر، 2005.

5-الجعفري محمد حمدي، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000.

6-الجعفري محمد حمدي، انقلاب الوصي في العراق، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000.

7-جميل حسن، العراق شهادة سياسية 1908-1930، دار اللام، لندن، 1987.

8-جحا شفيق، الحركة العربية السرية لجماعة الكتاب الاحمر، ط1، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، 2004.

9-حسن خليل، التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2012.

10- الحصري أبو خلدون ساطع، مذكراتي في العراق 1927-1941، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1968.

11- الخماسي عبد الهادي، الأمير عبد الاله 1939-1958، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.

12- رجاء حسن الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطوره السياسي من 1921-1941، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979.

13- الزبيدي ليث عبدو الحسن، ثورة 14 تموز 1958، دار الرشد للنشر، بغداد 1979.

14- السمر عمار علي، شمال العراق 1958-1975، دراسة سياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2021.

15- شاكر محمود، التاريخ الاسلامي، التاريخ المعاصر بلاد العراق 1924- 1941، المكتب الاسلامي، بيروت، 1995.

16- شبر حسن، العمل الحزبي في العراق، 1908، 1956، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 2012.

17- الطربين بن أحمد، تاريخ المشرق العربي المعاصر، د ط، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986.

18- طقوش محمد سهيل، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2015.

19- العربي محسن محمد المتولي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، دار العربية للمؤسسات، بيروت، لبنان، 2005.

20- العدول جاسم محمد حسن وآخرون، تاريخ الوطن، العربي المعاصر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية التربية، جامعة الموصل، د ت.

21- عبد المجيد وسيم رفعت، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق 1921-2003، دار الجوهري، بغداد، 2015.

22- عبد اللطيف كامل المجيد، المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، 1914-1995، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، بغداد، 2013.

23- العكيدي بشار فتحي باسم، صراع النفوذ البريطاني، الأمريكي في العراق 1939-1958 دراسة تاريخية سياسية، دار عيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

24- العكيدي بشار فتحي جاسم، موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة 1945-1968، دراسة تاريخية سياسية، دار عيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

25- العلوجي عبد الكريم، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي، ط1، دار الثقافة والنشر، القاهرة، 2007.

26- كورية يعقوب يوسف، الانجليز في حياة فيصل الأول، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998.

27- لونكريك همسلي ستيفن، العراق الحديث 1900-1950، ترجمة سليم طه، التكريت، ج2، بغداد، 1988.

28- منسي محمود صالح، الشرق العربي المعاصر، قسم الأصول هلال الخطيب، د د، د م، 1990.

29- موسوي كاظم، العراق صفحات من التاريخ السياسي، ط4، د م، 2003.

30- النعمان سالم عبيد، نصف قرن من تاريخ الوطن، د ط، د ت.

31- هاني الهدى، الحركة القومية العربية في القرن العشرين لدراسة سياسية، دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2012.

32- الهيمص هيفاء عبود، دور الوصي لعشيرة البوسلطان في ثورة العشرين وانتفاظة مايس 1941، د ط، دار الملاك للفنون والآداب والنشر، بغداد، 2015.

33- ياغي اسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، رياض، 2000.

ثالثا: المجلات والدوريات

1. الزبيدي مفيدة، حد البعد العربي في الأحزاب السياسية العراقية للاستقلال والوطن الديمقراطي أنموذجا، دراسة دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ع 60.

2. عمرو ثام شاكر غني، موقف الملك غازي من السياسة البريطانية اتجاه العراق 1933-1939، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مج 26، جانفي 2015.

3. الموسوي قاسم مهدي حمزة، احداث العراق 1941-1958، في الصحافة السويدية لحركة رشيد عالي الكيلاني، وثورة تموز، مجلة كلية التربية، ع3، مجلة المثنى.

4. منعم أسامة صاحب، نشاط الأحزاب العراقية بعد الحرب العالمية الثانية 1946-1958، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، مركز بابل للدرسات الحضارية والتاريخية، مج5، ع2، د ت.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. زلاص عائشة، لحمر نجية، السياسة البريطانية في العراق 1920-1958، مذكرة ماستر في التاريخ، اشراف صالح حيمر، جامعة تبسة، 2016.
2. عباس نور جبار، موقف الكرد من انقلاب بكر الصديقي 1936، شهادة الباكالوريوس في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف إبراهيم ساجت، جامعة القاديسة، بغداد، 2017.
3. عماد خميس حمزة، علي حسن علي سعيد، موقف الفلوجة من حركة مايس 1941، دراسة وثائقية، جامعة الأنبار، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، العراق، 2020.
4. عريبة شهرزاد، عرابي فاطمة، السياسة البريطانية في العراق 1920-1945، أطروحة ماجستير في التاريخ، اشراف سعيد بن حامد، جامعة المسيلة، 2020.
5. العابدي جهيدة، التطورات السياسية في العراق 1920-1958، أطروحة ماجستير في التاريخ، اشراف محمد الطاهر، جامعة بسكرة، 2019.
6. عويشات نسرين، حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق، 1941، أطروحة ماستر في تاريخ، اشراف اسماعيل تاحي، جامعة المسيلة، 2019.
7. شيبوب بريزة، أثر الحرب العالمية الثانية على المشرق العربي لمصر والعراق، فلسطين أنموذجا، 1939-1945، أطروحة ماجستير في التاريخ، إشراف عمر بوضربة، جامعة المسيلة، 2019.
8. الركابي قايل محسن كاظم، الحياة الحزبية في العراق 1958-1968، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف نور عبد الحميد خليل، جامعة سانت كليمنس العالمية، 2011.

خامسا: المعاجم والموسوعات

1) الحموي ياقوت، معجم البلدان، مج2، دار الصادر، بيروت، د ت.

2) زيتون وضاح، معجم المصطلحات السياسية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

3) شربل المهندس كمال موريس، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1996.

4) عطية الله احمد، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

5) الكيلالي عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج1، ج2، ج3، ج4، ج8، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، د ت.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير
إهداء
المختصرات الواردة في المذكرة
خطة البحث
مقدمة:.....أ

الفصل الأول
أبرز المحطات السياسية في العراق قبيل الحرب العالمية الثانية 1930-1939.

المبحث الاول: المعاهدة العراقية البريطانية 1930..... 7
1- إبرام المعاهدة العراقية البريطانية 1930:..... 8
2- اهمية المعاهدة: 10
3- المواقف الوطنية من المعاهدة 1930: 12
المبحث الثاني: استقلال العراق ودخوله عصبة الأمم 1932 14
المبحث الثالث: تتويج الأمير غازي ملكا على العراق 1933..... 20
المبحث الرابع: انقلاب بكر الصديقي 1936 25
1- الأسباب المباشرة:..... 26
2- الأسباب غير المباشرة:..... 27

الفصل الثاني
التطورات السياسية في العراق أثناء الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول: تولي الأمير عبد الإله الوصاية على العراق واندلاع الحرب العالمية الثانية..... 32
المبحث الثاني: حركة رشيد عالي الكيلاني 1941..... 38
المبحث الثالث: حكومة جميل المدفعي 47

الفصل الثالث
العراق في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1948

المبحث الأول: التطورات السياسية في العراق أعقاب الحرب العالمية الثانية 54
المبحث الثاني: نهاية الحرب وانعكاسها على الوضع السياسي في العراق 60
المبحث الثالث: معاهدة بورتسموث 1948 67
1- عقد المعاهدة..... 67
الخاتمة:..... 73

الملاحق 75
قائمة المصادر والمراجع 88
فهرس المحتويات 96

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أوضاع العراق السياسية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 حيث عرفت العديد من المحطات والتغيرات السياسية خاصة قبيل وأثناء الحرب العالمية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

عندما بدأت بوادر الحرب العالمية الثانية واضحة العيان خاصة بعد توتر العلاقات السياسية بين بريطانيا وألمانيا، إذ أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا، فأعلن العراق على اثر ذلك التزام بمعاهدة 1930 وأقدمت حكومة نوري السعيد على قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا، كما كان الوضع السياسي في العراق في بداية الحرب مضطربا بسبب المنافسة السياسية وتدخل الجيش في السياسة، كما تشكلت الحكومات العراقية بالتتابع كل حكومة حققت ما أراده الاحتلال وفق ما هو مطلوب منها أو ما توافق هذه السياسات مع الحكومات الملكية مع الرواية البريطانية، وهذا ما جعل العراق يتمتع بسيادة شكلية إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية.

أما على المستوى الخارجي اهتم العراق في أعقاب الحرب العالمية الثانية على تنمية العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومشاركة في مؤتمر سان فرنسيسكو بعد توقيعها على بيان الأمم المتحدة، وبالإضافة إلى اشتراك العراق في انشاء جامعة الدول العربية 1945، كما خلفت نهاية الحرب العالمية الثانية نشوء تيارات وأحزاب سياسية مهمة ذات الاتجاهات القومية الديمقراطية، ذلك نتيجة لانفراج بض القيود التي كانت موجودة أثناء الحرب العالمية الثانية.

الكلمات المفتاحية: الحرب العالمية الثانية، العراق، بريطانيا، التيارات السياسية.

Abstract :

This study aims to identify the political conditions of Iraq during the Second World War 1939-1945, where many stations and political changes were known, especially before and during the World War, whether at the internal or external level.

When the signs of the Second World War began, especially after the tense political relations between Britain and Germany, as Britain declared war on Germany, Iraq declared a commitment to the 1930 treaty and the government of Nuri al-Said cut diplomatic relations with Germany, as was the political situation in Iraq in The beginning of the war was turbulent due to political competition and the army's interference in politics, as the Iraqi governments were formed in succession. Each government achieved what the occupation wanted according to what was required of it or what these policies agreed with the royal governments with the British narrative, and this is what made Iraq enjoy a formal sovereignty until the end of the war Second World.

On the external level, after the Second World War, Iraq was interested in developing relations with the United States of America, and participated in the San Francisco Conference after signing the United Nations statement, in addition to Iraq's participation in the establishment of the League of Arab States in 1945. And important political parties with nationalist democratic tendencies, as a result of the relaxation of some of the restrictions that existed during the Second World War.

Keywords: World War II, Iraq, Britain, political currents.